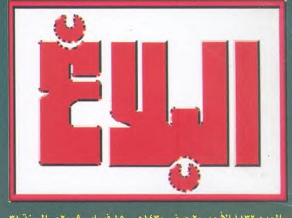


العدد ١٨٣٢ الأحد ٢٠ صفر ١٤٣٠هـ - ١٥ فبراير ٢٠٠٩م- السنة ٣٨



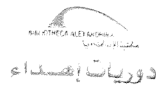
أهل غزة...
صمودكم أبهر حتى صم الحجر

بعد موقف أردوغان

حملة صهيونية ضد تركيا

تعود العالم خاصة العالم العربي والإسلامي على الابتزاز الصهيو-أمريكي وتلفيق الأكاذيب والأساطير عبر أبواقه الإعلامية المسيطرة على الإعلام الغربي خاصة الأمريكي.

واليوم تتعرض تركيا لحملة كراهية وابتزاز وأكاذيب شديدة تديرها الدوائر الصهيو - أمريكية تتهمها بمعاداة السامية والخروج على القيم الديمقراطية والليبرالية، وكأن العالم عليه أن يمشي مطأطئ الرأس ليمشي على ما يريدون، واتهام أردوغان بأنه يقود تركيا إلى خيارات سياسية خاطئة تعادي دول الاتحاد الأوروبي ويتبع في الداخل سياسات أصولية جعلت تركيا (فجأة بعد أن كان يتم إطراؤها) أقل حرية ومساواة عما كانت عليه خاصة بعد تولي حزب العدالة والتنمية الحكم، لمجرد أن أردوغان لم يطق صبراً أكاذيب بيريز وهو يبرر المجازر الوحشية في غزة، لتكال له التهم (معاداة السامية - دفعه الشعب التركي للمظاهرات المليونية! - إشاعة الخوف وسط الجاليات اليهودية التي تعيش آمنة منذ منح السلاطين الأتراك قبل ستة قرون اليهود الهاربين من إسبانيا حق الإقامة الآمنة ولكنهم تآمروا لإنهاء دولة الخلافة الإسلامية)، كما تنطوي الحملة على تهديدات عديدة منها رفض العضوية في الاتحاد الأوروبي - الإخراج من حلف الناتو - فسخ التحالف الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل، رغم أنها تخدم إسرائيل أكثر مما تخدم تركيا - تحريض الجيش التركي على التحرك بوصفه حارساً على بقاء النظام العلماني وغيرها مما سوف يتحطم على صخرة نجاح حزب العدالة على مستوى الداخل ونهوضه بالاقتصاد التركي ووقوف الشعب التركي خلف قيادته الشرعية التي تشكل الأغلبية دون منازع.



إهـــــداء ٢٠٠٩
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت

في هذا العدد

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم:
العنوان:
المدينة: الدولة:
الرمز البريدي: الهاتف:

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١١٥٣٤ ـ ص.ب: ٥٥٤٤٦ ـ هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ ـ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي ـ رقم الحساب ١٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

جولة القلم



22 الهجمة اليهودية الإجرامية على غزة ... نتائج ودلالات

تبدو ملحمة غزة الأخيرة - حلقة من سلسلة أو سلاسل من الملاحم الطويلة المنتظرة - والمتصلة بما قبلها وما بعدها - مع تفاوت في الحجوم والخسائر - وليست الملحمة الأخيرة ولا الوحيدة. ولقد أجمع الأكثرون حتى من بعض الأعداء أن المنتصر في تلك (الملحمة) هي المقاومة لأنها (صمدت) وحافظت على وجودها وقوتها بل وتزداد قوة وتأييداً، ولأن العدو لم يحقق من أهدافه المعلنة شيئا يذكر. أما إن كان المقياس بعدد الضحايا وكمِ الخسارة وموازين القوى المادية فهذا حساب آخر، لا يدخل - غالباً - في مثبطات الباحثين عن وطن وتحرر والمقاومين للغزاة والطامعين، وإلا لما تحرر شعب ولا وطن!

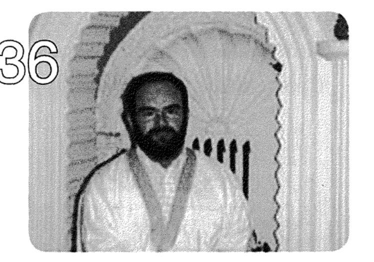
وجهة نظر



28 تحية للطيب رجب أردوغان

كان المشهد مثيراً في تلك الحلقة النقاشية التي شهدها منتجع دافوس السويسري وعقدت مساء الخميس قبل الماضي في إطار فعاليات المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي. الحلقة خصصت لمناقشة الأوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط وشارك فيها كل من: بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، وعمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ورجب طيب أردوغان، رئيس وزراء تركيا، وشيمون بيريز، رئيس وزراء إسرائيل، وأدارها ديفيد أجناسيوس، كاتب العمود المعروف بصحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية.

العالم في اسبوع



36 الشاب الكاثوليكي بثنا، قرأت القرآن الكريم وعرفت قصة المسيح الحقيقية فأسلمت

«فوجئت بأن العرب يعرفون مثلنا آدم وحواء وإبراهيم وإسماعيل؛ فقرأت القرآن وعرفت قصة المسيح الحقيقية؛ فأسلمت».. ثلاث خطوات حولت الشاب الكاثوليكي الإسباني «بثنتا موتا ألفارو» إلى أن يصبح الشيخ منصور إمام المسلمين في الصلاة التي تقام بالمركز الثقافي الإسلامي بمدينة فالنسيا الإسبانية.

وجاء اختياره لهذا المنصب ليكون بمثابة «رسالة عبور واندماج في المجتمع الإسباني»، كما يقول مسؤولو الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش التي يؤم ألفارو المصلين في مصلى المركز الثقافي الإسلامي التابع لها كل يوم.

المحتويات



أهل غزة...
صمودكم أبهر حتى صم الحجر

ضحكت ولكنه ضحك كالبكى وأنا أقرأ: الممثل الشرعي والوحيد !! في مؤتمر صحفي في القاهرة قال فيه: «إنه لن يحاور إلا من يعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية من بين الفصائل الفلسطينية».

وقال عباس: «إسرائيل تتذرع بالصواريخ العبثية، ليس هذا نضالاً، ليست هذه هي المقاومة، نطلق صاروخاً في الفضاء ... الصواريخ العبثية كانت ذريعة كافية؛ من أجل القتل والتدمير الذي تقوم به إسرائيل».

وقال الرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته: «من هذا المجرم الذي يريد أن ينتصر بدماء الأطفال؟ معظم الذين استشهدوا هم أناس لا ذنب لهم ولا حول ولا قوة، تلقوا القتل أو جرحوا» وتابع قائلاً: «هناك عدم إحساس بالمسؤولية لا يجوز لأحد أن يقول كنا نتصور أنها معركة لمدة يومين، تقوم مظاهرات تضغط على مصر لفتح المعبر، وهناك من يقول لم نتوقع هذا الحجم من الدمار».

وتابع قائلاً: «علينا أن نفهم أن هناك من غامر بمستقبل الشعب وبحلم الشعب الفلسطيني وأمله في إقامة دولة فلسطينية مستقلة بسبب أجندات ليست فلسطينية».

■ لم يعد الرسول ﷺ المعذبين في بطحاء مكة بأي شيء دنيوي، كل ما كان يعدهم به: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، ونحن نقول لأهلنا في غزة: «صبراً آل غزة فإن موعدكم الجنة» ونبشرهم أن عبارة «أحد - أحد - أحد - أحد» التي يرددونها ستتحول إلى جيش يجرف الاحتلال كما فعل جيش الفرقان في بدر الكبرى

■ الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة لها عدة أهداف جاء على رأسها إطفاء شعلة المقاومة والرفض، فهل نجحت «إسرائيل» في ذلك؟

ولسنا نريد هنا أن نلطخ صفحات البلاغ بذكر أسماء المضبوعين والمهزومين والذين ينفثون أجواء اليأس والهزيمة في أوساط الشعب الفلسطيني، ولسنا نريد أن ندين هؤلاء بالعمالة ووصمهم بالخيانة، ولكننا نؤكد أن محمود عباس جاهل، بل مدقع الجهل في حركات الشعوب وتداول الأيام، هذا إن أحسنا الظن به!! فلو أن أصحاب المبادئ استسلموا لمبدأ القوة والجبروت لما كان هناك اسلام ولا إيمان، ولما كانت هناك ثورة فيتنامية ولا جزائرية، بل لو لم ينهض «ديغول» لما كانت فرنسا اليوم تحتفظ بأحد المقاعد الدائمة في هيئة الأمم المتحدة. لقد نهض «شارل ديغول» وقد اجتاح هتلر فرنسا، وقد استسلم عموم الشعب الفرنسي للطغيان، ولكن ديغول وقف ليقول للشعب الفرنسي: «إن شعلة المقاومة الفرنسية يجب أن لا تنطفئ بأي حال من الأحوال».

وانبرى الخونة والعملاء ليهاجموا «ديغول» كما يهاجم محمود غلام رضا عباس البهائي المعتقد مجاهدي الشعب الفلسطيني، انبرى العملاء ليتهموا ديغول بالعمالة والخيانة، وأنه صوت نشاز، وأنه يريد أن يجلب الكوارث على فرنسا!!.

لقد انضم المخلصون إلى ديغول لتكون الثورة الفرنسية حجر عثرة في طريق هتلر وألمانيا التي كانت تعتقد أنها سيدة أوروبا، بل والتي كانت تخطط لتكون سيدة هذا العالم في ذلك العصر!!.

وما يقال عن «ديغول» يقال عن «تشرشل» الذي قال لكل الشعب البريطاني ليس عندي لكم إلا الدموع والدماء والعرق، ولكننا يجب أن ننتصر، ودعا ربات البيوت إلى أن يتبرعن بأواني منازلهن المعدنية ليصنع منها الطائرة والدبابة والصاروخ والمدفع!! وانتصرت بريطانيا وانتصرت فرنسا على ألمانيا الهتلرية التي لم يكن بوسع أحد أن يتصدى لها!!

لا يظن كائن من كان أن الذي يدفع عباس على التباكي على دماء وأرواح أطفال غزة هو شعوره بالمسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني ولا أقول تجاه شعبه- إذ أنه إيراني الأصل، بهائي المعتقد، وإن كان من مواليد العدسية في الأردن التي قدم إليها أباه من إيران!!- وإلا فإن «إسرائيل» قتلت بعد انسحابها من غزة وفي الفترة التي كانت غزة تحت أمرة أفراد عصابته ما يزيد عن ٢٠٠٠ شهيد وهو عدد أكبر ممن ارتفعت أرواحهم إلى بارئهم في الحرب الأخيرة على غزة!!

وعباس الذي يبكي على دماء الأطفال والنساء والشيوخ الذي على زعمه- لا حول لهم ولا قوة، عباس هذا يتجاهل الدماء الفلسطينية التي يسفكها العدو الصهيوني صباح مساء وعلى مرأى من عباس وزمرته-استغفر الله بل وبالتنسيق مع أفراد أمنه- في الضفة الغربية، على الرغم من أن الضفة الغربية ببركات تخاذل عباس وخيانته لم تطلق صاروخا عبثيا واحدا على دولة الاحتلال الصهيوني!! وكان آخر من اغتالته قوات الاحتلال في بلدة قباطية علاء الدين عصام أبو الرب(٢٣ عاما) الذي قامت قوات الاحتلال باقتحام منزله وقتله وهو نائم بثلاث رصاصات في الرأس والصدر، وقالت عائلة أبو الرب: إن قوات الاحتلال أجبرتها على مغادرة المنزل وأشعلت النار بداخله، فما سمع العالم أي احتجاج من محمود عباس ولا أحد من ذارفي دموع التماسيح على دماء الشعب الفلسطيني في غزة!!

وعباس المؤمن بالسياسة سبيلا وحيداً أوحداً لحل القضية الفلسطينية لا يقرأ، بل لا يريد أن يقرأ أو لعله موقع على كل ما تقوم به إسرائيل بعد أن قام ببيع القدس وملف اللاجئين، كما أعلن ذلك أولمرت الذي قال يوما: ليس هناك ما نقوم به لا يعرفه العرب!! لذا فهو يعرف ما كشفه تقرير أعدته «حركة السلام الآن» «الإسرائيلية» أن أنشطة بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة ارتفع عام ٢٠٠٨ بنسبة ٦٩٪ مقارنة بعام ٢٠٠٧ في وقت لم توقف قيادة السلطة الفلسطينية محادثاتها مع الحكومة «الإسرائيلية» برئاسة «أيهود أولمرت»، وقالت: إن عدد المباني التي شيدت في المستوطنات في العام الماضي بلغ ١٢٥٧ مبنى بينها ٧٤٨ مبنى ثابتا و٥٠٩ مباني متنقلة (كرفان)!!



وقالت صحيفة «هآرتس»: إن الحكومة «الإسرائيلية» قامت بتوظيف ٢٠٠ مليون شيكل (٥٠ مليون دولار) خلال السنتين الماضيتين في التوسع الإستيطاني بين مستوطنة «معاليه ادوميم» وشرقي القدس تمهيداً لبناء حي استيطاني جديد، وقالت الصحيفة: «إن التوسع الاستيطاني الجديد يضم ٣٥٠٠ وحدة سكنية الذي من شأنه أن يكرس الاستيطان في القدس ويحول دون تنفيذ دعوات تقسيم المدينة كجزء من التسوية المقترحة».

أما الاجتياحات الصهيونية لمدن وقرى الضفة الغربية، فهي لم تتوقف في يوم من الأيام يضعون الحواجز، ويقتحمون المدن والقرى ويقتلون ويأسرون من يريدون وقوات محمود عباس ترقب الحدث ولا تحرك ساكنا، وكيف لها أن تحرك مثل هذا الساكن وهي تتعاون أمنياً مع الاحتلال الصهيوني!!.

لقد مرت سنوات منذ أن انطلقت مسيرة التسوية ولكنها لم تسفر عن شيء، فلا «إسرائيل» انسحبت من الضفة الغربية، ولا هي تخلت عن القدس الشرقية بل لقد أعلنت مؤسسة الأقصى، للوقف والتراث عن قيام ما يسمى بسلطة الآثار «الإسرائيلية» بتمويل ورعاية من جمعية «إلعاد» الاستيطانية بحفر نفق جديد يقع على يسار مسجد عين سلوان في حي سلوان بالقدس جنوب المسجد الأقصى، وقالت: إن حفر هذا النفق يهدد المسجد والمنازل المجاورة بالانهيار، ولا هي سمحت بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى فلسطين!!.

والمحادثات لم تتوقف على الرغم من كل ذلك يلتقون ولا يمنع اللقاء «إسرائيل» من بناء المستعمرات وسلب المزيد من الأراضي واعتقال من تشاء وقتل من تريد!! أي إن القائمين على هذه المباحثات فشلوا فشلا ذريعا في إدارة الصراع ولم يحصلوا على أي شيء مهما كان هذا الشيء صغيرا وحقيرا!!

ومع هذا تسارعت بعض الدول العربية باحتضان محمود عباس وزمرته التي فاحت رائحة فسادها وعلى كل مستوى من المستويات، وقد نشرت الكثير من النشرات التي أشارت إلى عمليات الاختلاس والمبالغ التي اختلسها هؤلاء، ومع هذا نقول: إن الدول العربية التي سارعت إلى احتضان محمود عباس حتى لا ينهار في اجتماع وزراء تسع دول في أبوظبي ليعلنوا أن اجتماعهم يعتبر تحركا يضع حدا للتدخلات غير العربية لا سيما الإيرانية، ويدعم السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير!!.



■ محمود عباس ومن هم على شاكلته من ظنوا أن الحرب لن تستغرق سوى يومين فإذا بغزة تصبر وإذا بها تخطف النصر من فم التنين الصهيوني

■ عودوا إلى التاريخ وإلى حركة التاريخ فلو أن فرنسا استسلمت لاحتلال هتلر لما قامت لفرنسا قائمة، ونفس الأمر ينطبق على بريطانيا والجزائر وفيتنام!!

والغريب في الأمر أن هذه الدول العربية التي اجتمعت تعلم أنهم لو دعموا الجهاد الفلسطيني وممثله الذي أفرزته صناديق الاقتراع لما توجه هذا الفصيل أو ذاك إلى إيران أو إلى غيرها!!

كما أن الأكثر غرابة أن «إسرائيل» ركلت ولا تزال تركل المبادرة العربية في قمة بيروت، ولكن معسكر الاعتدال العربي لا يزال ينادي بها فهو ليس لديه أي خيار استراتيجي إلا الاستسلام للمشروع الأمريكي!! ومن هنا يمكن أن نقف على السبب الذي تحارب فيه حركة المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي التي في جعبتها ما هو غير الانبطاح للعصر الصهيوني!!

اجتماع أبو ظبي أعلن أنه يلقي بثقله خلف عباس ومنظمة التحرير التي لم تعد على أرض الواقع، فهي منظمة تحرير - هكذا اسمها تحرير- ولكنها لم تعد كذلك لقد تنازل القائمون عليها عن كل شيء، عن القدس واللاجئين وعن الأرض والعرض وعن دماء الشهداء الذين تقول الإحصاءات إن عددهم بلغ ٢٦١٠٠٠ شهيد و ١٨٦٠٠٠ جريح و ١٦١٠٠٠ معوق منذ أول مستعمرة صهيونية تقام على أرضنا في فلسطين!!

نحن نريد ان نقول لهذا الاعتدال العربي: إن قضية العدوان على غزة لم يكن بسبب ما سببته الصواريخ من خسائر مادية وبشرية في الأوساط الصهيونية، فلقد ذكرت «بتسيليم- حركة السلام الآن- أن الصواريخ قتلت أربعة إسرائيليين وجرحت عشرين صهيونيا، فهل يستلزم هذا العدد مثل هذه الحرب التي كلفت «إسرائيل» الكثير على المستوى المادي، حيث كلفها كل يوم حرب أكثر من مليار دولار، وعلى المستوى الأخلاقي حيث شوهت هذه الحرب بل كشفت الوجه الحقيقي للصهيونية العالمية وربيبتها «إسرائيل»، وقد تناقلت وسائل الأنباء أن طلبة في السويد ضربوا السفير الصهيوني بالأحذية بينما كان يلقي خطاباً له في طلبة الجامعة الذين هتفوا في وجهه قاتل... قاتل...، وكذلك فلقد فشلت «إسرائيل» في تحقيق أي هدف من أهدافها المعلنة قبل هذه الحرب، فلا هي أسكتت الصواريخ، ولا هي حررت «شاليط»

ولا هي سلمت غزة لعملائها الرابضين على صدر الضفة في رام الله والذين كانوا ينتظرون في العريش المصرية!!.

الذي نريد أن نقوله لجبهة الاعتدال العربي: إن إسرائيل لم تكن تريد تحرير شاليط ولا احتلال غزة ولكنها كانت تريد من وراء هذا الدمار وهذه الأسلحة التي استخدمتها، كانت تريد إطفاء جذوة المقاومة وزرع اليأس المفضي إلى الاستسلام النهائي للشعب الفلسطيني من خلال سحق الفصائل المؤمنة بالمقاومة والرافضة لتوقيع أي صلح مع العدو الصهيوني!!.

لقد كررت الحرب الأخيرة الصورة التي كان يعيشها المسلمون الأوائل، لقد كان آل ياسر يعذبون وكان المصطفى ﷺ يمر عليهم وهم يعذبون وهو يستمع إلى ياسر يقول له: «الدهر كله هكذا يا رسول الله» فيقول له المصطفى ﷺ: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

أما بلال بن رباح فلقد كان يخرجه أمية بن خلف إلى بطحاء مكة ليضعه على رمالها الملتهبة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويريدونه على كلمة الكفر فما يزيده هذا العذاب إلا أن يقول: «أحد أحد أحد».

لقد أبهر صبر بلال بن رباح وياسر وزوجته سميه وابنهما عمار والرعيل الأول من المسلمين أبهر صبرهم وتحملهم وتصديهم الكفار، فما هذا الدين الذي يجعلهم يتحملون كل هذا الأذى من أجله؟؟

لقد وقف عمر بن الخطاب وقد أبهره هذا الصمود والتصدي، على زوجة عامر بن ربيعة التي قالت: إنا لنرحل إلى الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر وهو -على شركه- حتى وقف علي وكنّا نلقى منه البلاء، فقال أتنطلقون يا أم عبدالله ؟ قالت: نعم والله لنخرجن في أرض الله فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجا، قالت فقال عمر: صحبكم الله ، ورأيت له رقة وحزنا ..!! قالت فلما عاد عامر أخبرته، وقلت له: لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا ... قال: أطمعت في اسلامه؟ قالت: نعم، قال: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب!! لما كان يراه الرجل من شدته وغلظته على المسلمين!!

لقد أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسلم الكثير من صناديد قريش تأثرا بهذا الصمود الأسطوري الذي صمده المسلمون في وجه العذاب الذي كان المشركون يسومونهم إياه!!

ولقد صمد أهل غزة صموداً أذهل هو الآخر كل المتابعين، أبهرهم صمود حماس ورفضها رفع العلم الأبيض استسلاماً، بل ورفضها تهدئة مفتوحة لأن هكذا تهدئة تحرمها شرف الجهاد وتوقعها على وثيقة التنازل عن فلسطين!!

لقد أذهل صمود أهل غزة القريب والبعيد لدرجة أن منظمة «أمريكيون من أجل السلام» التي تعد الذراع الأمريكي لحركة السلام الآن «الإسرائيلية» طلبت من أوباما بالضغط على «إسرائيل» لإيقاف الإستيطان وبناء المستوطنات ، في الحين الذي أكد فيه مفوض التنمية والمساعدات الإنسانية في المفوضية الأوروبية «لويس ميشيل» إن ما حصل خلال الأسابيع الماضية في غزة هو أمر غير مغفور على الصعيد الإنساني!!

وهذا الثعلب «بلير» يقرر بأن سياسة الرباعية السابقة والخاصة بعزل حماس وتركيز جهود السلام والتسوية على السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لم ولن تعد صالحة للعمل وطالب بأن تشرك حماس في عملية السلام!!

وهذا مستشار الملكة اليزابيث ميشيل عبد المسيح: يقول: إن القانون البريطاني يجيز اعتقال مجرمي الحرب الإسرائيليين لمحاكمتهم.

وهذا رجب طيب أردوغان يلوم العالم لعدم إعطاء الفرصة لحماس بعد أن أفرزتها صناديق الاقتراع.

وهاهي شعوب العالم المسلم والنصارى والمشركين وحتى اليهود -الذي حرق أحدهم جواز سفره الإسرائيلي احتجاجا على ما تقوم به إسرائيل من جرائم!- أجمع تتحرك احتراما وإجلالا وتقديراً لأهلنا في غزة فتخرج في مظاهرات من أقصى الأرض إلى أقصاها لتعيد من جديد القضية الفلسطينية على الواجهة بعد أن أماتها أزلام أوسلو ومتسكعو شوارع وحانات ومواخير الدعارة في تل أبيب!!

لقد هز صمود أطفال غزة العالم وهم يتحدثون عن صمودهم ومقاومتهم واستعدادهم لمواصلة الصمود والمقاومة بلا تلعثم!!

ولقد هز صمود الأمهات الثكالى والأرامل وهن يحوقلن ويسترجعن ويتمنين لو أن عندهن المزيد من الأبناء لتقديمهم مشاريع شهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى!!

ولقد هز شموخ الشيوخ وهم يرون قصص استشهاد أبنائهم وبناتهم فداء لهذا الدين وفداء لهذا الوطن.

لقد هزت بطولات غزة العالم الحر من أعماق أعماقه وقد ظن الغرب أن العالم قد مات وأنهم قادرون على فعل ما يشاءون متى يريدون!! فإذا ببطولات غزة تعيد الحياة إلى من ظن أنه مات وانتهى!!

■ **يتباكون على دماء الأطفال والرجال والنساء في غزة ثم هم لا يحركون ساكنا، والعدو الصهيوني لا يترك أية فرصة لسفك دماء المسلمين في الضفة على الرغم من عدم وجود صواريخ تطلق على الكيان الغاصب!!**

■ **محمود عباس جاهل، بل مدقع الجهل في حركات الشعوب وتداول الأيام، فلو أن أصحاب المبادئ استسلموا لمبدأ القوة والجبروت لما كان هناك اسلام ولا إيمان**

■ **لقد فشلت «إسرائيل» في تحقيق أي هدف من أهدافها المعلنة قبل هذه الحرب، فلا هي أسكتت الصواريخ، ولا هي حررت «شاليط» ولا هي سلمت غزة لعملائها الرابضين**

■ **إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بسبب الصمود الأسطوري الذي صمده المسلمون في وجه العذاب الذي كان المشركون يسومونهم إياه!! فهل عجز العرب عن مواجهة بني صهيون؟**

خلال رعايته تكريم الأئمة والخطباء في مساجد مشرف

الحريتي: لا ضغوط على الخطباء للالتزام بخطب معينة وللخطباء كامل الحرية في خطبة الجمعة





■ **د. خالد المذكور: المكسب الحقيقي هو قيادة المجتمع وتوجيهه نحو الخير والبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورعاية كتاب الله والقيام عليه**

■ **د. النشمي: «مسؤوليتكم بين الناس عظيمة وعند الله أعظم، وكلما أخلص الإمام في توصيل كلمة الله ورسوله فله الأجر، وأجر من استمع إليه واهتدى به»**

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريتي أنه لا توجد أي ضغوط على الأئمة والخطباء لإتباع خطب معينة، موضحاً أن للإمام كامل الحرية في اختيار خطبة الجمعة وما يتناوله فيها شريطة ألا يكون هناك خروج عن ثوابت ديننا الحنيف وتعاليمه الوسطية السمحاء، مشدداً على أن الكويت هي بلد الحريات الدينية، وعليه يجب الاهتمام والعناية بالأئمة والخطباء، لأنهم حملة كتاب الله الذين جندوا أنفسهم لخدمة هذا الدين والعناية بكتاب الله وغرس القيم الإسلامية في نفوس المسلمين من مختلف الشرائح والفئات.

وجاء ذلك أثناء كلمة ألقاها الحريتي خلال الاحتفال بتكريم الأئمة والخطباء والعاملين في مساجد منطقتي مشرف ومبارك العبدالله تحت رعايته وبحضور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور، ورئيس هيئة الفتوى في دول مجلس التعاون الخليجي د. عجيل النشمي.

من ناحيته، ثمّن رئيس اللجنة الاستشارية د. خالد المذكور دور جمعية مشرف وجهودها في رعاية كتاب الله والأئمة والخطباء، مؤكداً أن هذا الدور التوجيهي في المجتمع يجب أن تضطلع به كافة الجمعيات، بحيث لا يتوقف عملها عند البيع والشراء والمكسب والخسارة، وأشار إلى أن المكسب الحقيقي هو قيادة المجتمع وتوجيهه نحو الخير والبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورعاية كتاب الله والقيام عليه، مشيراً إلى أن جمعية مشرف تقوم بجهود كبيرة في هذا الإطار.

ومن جانبه وجه رئيس هيئة الفتوى في دول مجلس التعاون العالمي د. عجيل النشمي حديثه إلى الأئمة والخطباء بالقول: «أنتم تحملون كلمة عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال، وهي كلمة عظيمة»، مشيراً إلى أن العلماء والفقهاء قسموا الإمامة إلى إمامة عظمى وهي ولاية الخلافة والحاكم، وإمامة صغرى وهي ما يقوم به الأئمة والخطباء من إمامة الصلاة وصعود منبر رسول الله.

وتابع النشمي قائلاً: «قد يستغنى أو لا يستغنى عن الإمامة، ومنها ما حدث في آذار ١٩٢٤من سقوط الخلافة الإسلامية، لكن لايستغنى أبداً عن الإمامة الصغرى منذ رسول الله ﷺ وحتى قيام الساعة».

وأشار النشمي إلى أن مسؤولية الخطبة والإعداد لها أعظم من الخطبة ذاتها، مؤكداً أن الخطبة ليست كلمات يلقيها الخطيب وينزل عن المنبر، لكنها اختيار لموضوع محدد ومعان معينة واستشهاد وبيان وكلمات خاصة، موضحاً أن «المدرس يتحدث إلى طلاب أو أناس على مستوى واحد من التفكير، لكن الإمام أو الخطيب يخاطب كل الناس من الوزير إلى الأكاديمي والشاب والعامي، مما يشكل صعوبة بالغة في تحمل المسؤولية وإيصال الرسالة».

وتابع النشمي موجها كلامه إلى الأئمة قائلا: «مسؤوليتكم بين الناس عظيمة وعند الله أعظم، وكلما أخلص الإمام في توصيل كلمة الله ورسوله فله الأجر، وأجر من استمع إليه واهتدى به».

من جانبه، قال رئيس مجلس إدارة جمعية مشرف وليد الصانع: إنه يبقى فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، والمساهمات التي يقدمها تساعد على تحقيق التكافل الاجتماعي وانتشار العدل والمساواة والخير بين أفراد المجتمع عامة .

وقال: إن «الدور التربوي الذي يقوم به مشايخ وخطباء المساجد ورجال الدين في توعية الناس بأمور دينهم ودنياهم وأهمية التمسك بالعادات والقيم الإسلامية والأخلاق الحسنة لايمكن وصفه»، وأضاف: إن أشرف العلم ما كان متصلاً بالقرآن، وخيركم من تعلم القرآن وعلمه، والعلماء ورثة الأنبياء ونعم الطريق الذي يرشد إلى كل العلوم في الدين والدنيا.

حذّر «الإعلام والتجارة» من الاحتفال به

«تجمّع ثوابت الأمة»: عيد الحب وثني واللون الأحمر يرمز إلى الفاحشة

استنكر تجمع ثوابت الأمة الاحتفال بـ«عيد الحب» وحذر وسائل الاعلام من تضليل المسلمين وتزيين هذا العيد الوثني وأمثاله، موضحاً أنه مع حرمة ذلك لأنه يتنافى مع رسالة الإعلام وتوجيهه الصحيح للمشاهد، كما أن نشر مظاهر ما يسمى بعيد الحب يعد تخلفاً ورجوعاً بالمشاهد إلى عهود الظلام والتخلف التي مضى عليها آلاف السنين.

واستغرب بيان أصدره التجمع ما اسماه التقليد الأعمى للغرب المتمثل بعدم التمييز فيما يرد إلينا من الغرب من الخير والشر ومدى فائدته للأمة أو تناسبه وانسجامه مع عقيدتنا وهويتنا الإسلامية، مشيراً إلى أن ما يسمى بعيد الحب والذي يسمى أصلا بيوم أو عيد القديس عيد وثني له ارتباط وثيق بعقيدة النصارى.

وقال: ومن المظاهر والأمور التي يتعاطاها اهل ذلك العيد الشركي اتخاذهم اللون الأحمر شعاراً في اللباس والهدايا والزهور، حيث يرمز عندهم اللون الأحمر على مسلك منحرف محدد له صلة بالفحش، وأضاف: إن ما زاد انتشار هذه المظاهر الغربية في عدد من بلاد المسلمين ما تقوم به كثير من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية وخاصة الفضائيات من الرعاية لهذا المسلك بأساليب متعددة حتى انطلى ذلك على كثير من البسطاء ممن لا يملكون من الوعي الثقافي ما يحصنهم عن هذه المسالك العوجاء خاصة فئة الشباب. وشدد البيان على أن وزير الإعلام ووزير التجارة والعاملين في هاتين الوزارتين عليهم مسؤولية في عدم إظهار مثل هذه المظاهر الشركية الجاهلية ومحاربتها.

تضمنت إنشاء مراكز إسلامية ومدارس ودور للأيتام

٤ آلاف مشروع أقامتها إحياء التراث في جنوب شرق آسيا

قال نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا في جمعية إحياء التراث الإسلامي جمال خالد الحشاش: إن عدد المشاريع الخيرية التي أقامتها الجمعية على مدى ٢٠ عاماً في إقليم جنوب شرق آسيا تجاوز ٤٠٠٠ مشروع.

وأوضح الحشاش أن المشاريع الخيرية المختلفة والمتنوعة شملت كلا من ماليزيا وتايلند وكمبوديا والفيليبين وفيتنام ولاوس والصين وأندونيسيا.

وأشار إلى أن المشاريع تضمنت بناء مساجد ومراكز إسلامية ومدارس وحفر آبار وتطوير وبناء المستوصفات والمستشفيات في أندونيسيا وبناء بعض الوحدات الحرفية في كمبوديا والتزويد بأجهزة الحاسب الآلي ومكائن الخياطة.

وذكر الحشاش أن من أهم المساعدات التي تقدمها الجمعية إقامة دور الأيتام وتعليم منتسبي هذه الدور بعض الحرف المهنية والعلوم الشرعية والعصرية بهدف تنمية وخدمة المجتمع، فضلاً عن كفالة الدعاة والأئمة والمحفظين وتنظيم الدورات الشرعية السنوية لدعم مسيرة التعليم عن طريق إرسال مشايخ من دولة الكويت.

وأفاد أن البرامج ومناهج التعليم للأيتام ترسل من الكويت إلى المكاتب المحلية والإقليمية التابعة للجمعية، لافتاً إلى أن اللجنة تباشر كفالة نحو ٣٥٠٠ يتيم في إقليم جنوب شرق آسيا.

وبين الحشاش أن من الأعمال الخيرية التي تقوم بها اللجنة إفطار الصائم وتوزيع الأضاحي اللذين يتمان بالتنسيق مع بعض السفارات الكويتية، بالإضافة إلى تنظيم رحلات العمرة ومشروع الحج للطلبة والجاليات المقيمة في الكويت، فضلاً عن البرامج العلمية والرحلات الميدانية.

٣ ملايين يورو من الكويت لمركز إسلامي في فرنسا


علي السعيد

تبرعت الكويت بمبلغ ثلاثة ملايين يورو لرابطة المركز الإسلامي في مدينة (ريمس) شمال شرقي فرنسا لدعم مشروع بناء مركز إسلامي هناك.

وقدم سفير الكويت في فرنسا علي سليمان السعيد لدى زيارته مقر الرابطة مبلغ نصف مليون يورو دفعة أولى من التبرع بمناسبة إقامة احتفال حضره مسؤولون في المدينة.

والتقى السفير السعيد خلال زيارته الرابطة عمدة مدينة (ريمس) أدولين هازان، وممثل المدينة في البرلمان النائب أرنو روبينيه ورئيس رابطة المركز الإسلامي عبدالكريم قطبي، إضافة إلى عدد من المسؤولين.

وأعرب السعيد خلال لقائه بالمسؤولين في الرابطة عن اهتمام الكويت بدعم الأنشطة الخيرية، من أجل تعزيز العلاقات الفرنسية - الكويتية ومن خلال مشاركتها في مشاريع تخدم المجتمع المسلم في فرنسا.

كما أعرب رئيس الرابطة عبدالكريم قطبي عن سعادته إزاء التبرع الذي قدمته الكويت للمشروع، معتبرا إياه مساهمة رئيسة. مبدياً امتنانه لسمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وسمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد وللشعب الكويتي قائلاً: «إن هذه المبادرة تعد مساهمة لمسلمي فرنسا كافة وبخاصة في مدينة ريمس، التي تحتضن أكثر من ٣٥ ألف مسلم ويشكلون أكبر تجمع إسلامي في شمال شرقي فرنسا».

وشدد على أن هذه المساهمة الكويتية تعكس «الجهود الرئيسة والدعم الذي تقدمه الكويت للعمل الخيري وللمسلمين في جميع أنحاء العالم سواء في أوروبا أو فرنسا، كما أن هذه المساهمات تساعد في مد جسور العلاقات بين الإسلام والغرب».

وأكد أن المسلمين في مدينة «ريمس» يعملون، من أجل تواصل العالمين الغربي والإسلامي على الدوام، ومن أجل تحفيز الحوار بينهما على المستويات كافة.

وأثنى قطبي على دور الكويت ومكانتها، لاسيما مواقفها الثابتة والمعتدلة إزاء القضايا الدولية كافة.

عبدالله غول: حنكة الملك عبدالله كرّست المكانة الدولية للمملكة وأولويتنا لم شمل الأمة...





■ غول يلقي كلمته أمام مجلس الشورى السعودي

■ القمة السعودية - التركية تدعو إلى تحقيق «الوحدة الفلسطينية»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس عبدالله غول رئيس الجمهورية التركية ضرورة تكثيف الجهود الدولية، لإيقاف الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني ومقدراته، وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وتطرقت المباحثات خلال الاجتماع الذي عقده الجانبان في قصر خادم الحرمين الشريفين بالرياض إلى الجهود العربية والإسلامية لتحقيق الوحدة الفلسطينية، وبحث آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين.

كما تم خلال لقاء الزعيمين توقيع اتفاقيتي تعاون بين البلدين في مجالي الرياضة والشباب والنقل البحري.

من جانبه، قال الرئيس التركي عبدالله غول: إن الحنكة السياسية والقيادة الماهرة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وراء ترسيخ مكانة السعودية السياسية في المحافل الدولية، مشيرا إلى الزيارتين اللتين قام بهما الملك عبدالله إلى تركيا خلال عامين متتاليين وما أثمرتاه من تطوير في العلاقات بين البلدين.

وأوضح الرئيس غول في كلمته أمام مجلس الشورى في إطار زيارته إلى السعودية أن السعودية وتركيا بلدان مهمان في المنطقة، وأن رؤيتاهما للقضايا الإقليمية والدولية متطابقتان، وأنهما يتشاوران سياسياً بشكل مستمر لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة لما فيه مصلحة شعوبنا.

وأعرب الرئيس التركي عن تقديره لجهود السعودية الهادفة إلى تحقيق السلام في المنطقة ولم الشمل، مشيراً إلى أن السعودية بدأت في عهد الملك عبدالله توجهات معينة لإرساء سياسة خارجية جديدة وإضاءات جديدة في المنطقة، وقال: إن أولويتنا هي لم الشمل الفلسطيني وكذلك لم الشمل العربي والإسلامي وهذه مسؤولية مهمة تقع على عاتقنا.

وحث الرئيس التركي عبدالله غول دول المنطقة بألا تترك الحل بأكمله للإدارة الأمريكية الجديدة.

وقال في مؤتمر صحافي: إنه يجب دعم المبادرة العربية لأنها الحل الأفضل، وإننا نعرف أن هناك إدارة أمريكية جديدة ويجب علينا كشعوب للمنطقة ألا نترك الحل بأكمله في يد الإدارة الأمريكية وأن نساعدهم من أجل السلام والاستقرار في المنطقة.

وتحدث غول عن مباحثاته مع خادم الحرمين الشريفين قال: «إنها تمحورت حول القضايا الإقليمية، وأن البلدين بحكم موقعهما على اعتبار أن المملكة تحتضن الأماكن المقدسة وتركيا بحكم موقعها في (الناتو) ومحاولة دخولها المجموعة الأوروبية يسعيان إلى منع الاضطرابات في المنطقة وأن يكونا يداً بيد وكتفاً بكتف».

ائتلاف الراجحي يفوز بمشروع قطار الحرمين بتكلفة ٧ مليارات ريال

انتهت وزارة النقل السعودي من ترسية منافسة تنفيذ الأعمال المدنية لمشروع قطار الحرمين، وفاز بها ائتلاف الراجحي بقيمة ٦,٧٨٥,٨٣١,١٥٢ ريالا، وأوضح رئيس عام المؤسسة العامة للخطوط الحديدية عبد العزيز الحقيل، أن هذا الجزء المزمع تنفيذه يتعلق بالأعمال المدنية للخط الحديدي للمشروع الذي يربط مكة المكرمة بالمدينة المنورة، مروراً بمدينة جدة ومطار الملك عبد العزيز.

ويتعلق الجزء الثاني من المرحلة الأولى ببناء المحطات، ويستغرق تنفيذ المشروع ثلاث سنوات اعتباراً من توقيع العقد.

وقال الحقيل: إن قطار الحرمين يتميز بسرعته العالية التي تتجاوز ٣٠٠ كلم في الساعة، ويقطع الرحلة بين جدة ومكة المكرمة في نصف ساعة فقط، بينما لا يتجاوز زمن الرحلة بين جدة والمدينة المنورة الساعتين، مشيراً إلى أن أعمال هذا المشروع تشمل إنشاء خطوط حديدية مكهربة بطول ٤٥٠ كلم مجهزة بأنظمة إشارات واتصالات حديثة.

ومن المنتظر أن يوفر المشروع عند اكتماله وسيلة نقل غير مسبوقة في الشرق الأوسط، وخدمة سريعة وآمنة لنقل الحجاج والمعتمرين والمسافرين المحليين.

مصارف إسلامية جديدة تستعد لدخول الإمارات بحصة ٣٠٪ خلال ٥ سنوات

أكد مصرفي إماراتي أن سوق البنوك الإسلامية في الإمارات تستحوذ حالياً على ما بين ١٥-١٦٪ من السوق المصرفية في الدولة، متوقعا أن ترتفع النسبة إلى ٣٠٪ خلال ٥ سنوات.

وقال الرئيس التنفيذي لمصرف عجمان يوسف خلف: إن هذه الحصة الكبيرة المتوقعة للبنوك الإسلامية الثمانية من السوق المصرفية الإماراتية تشجع على انطلاق مصارف إسلامية جديدة وتوسيع المصارف الحالية، كاشفاً عن استعدادات تجري لإطلاق مصرفين إسلاميين جديدين في أبوظبي خلال عام ٢٠٠٩.

وتضم السوق المصرفية الإماراتية ٥٢ بنكاً، بينها ٨ مصارف إسلامية: هي بنك دبي الإسلامي -الأقدم تاريخياً على مستوى العالم-، ومصرف الإمارات الإسلامي، والشارقة الإسلامي، وأبوظبي الإسلامي، ونور والهلال وعجمان، ومصرف دبي الذي تحول من بنك تجاري تقليدي إلى بنك إسلامي قبل عامين.

وأوضح خلف أن الوقت الحالي مناسب تماماً لانطلاق مصرف عجمان، رغم ما يعانيه السوق المحلية والعالمية من تداعيات الأزمة المالية، مشيراً إلى أن هذه التداعيات جعلت نتائج القرارات الاستثمارية أكثر وضوحاً وأظهرت الفجوات والأخطاء في الأسواق بحجمها الحقيقي، مما يؤهل البنك بشكل أفضل للعمل على حماية مصالح وأموال العملاء والمستثمرين في الحاضر والمستقبل، وتجنيبهم المخاطر الاستثمارية الناتجة عن عدم وضوح الرؤية، كما أن تلك التغييرات ساعدت على بناء استراتيجية متكاملة قادرة إلى حد كبير على تجنب القطاعات والأدوات المالية والاستثمارية التي ثبت أنها تمتاز بالمخاطر وعدم الاستقرار بعد أن كانت أفضل القنوات الاستثمارية.

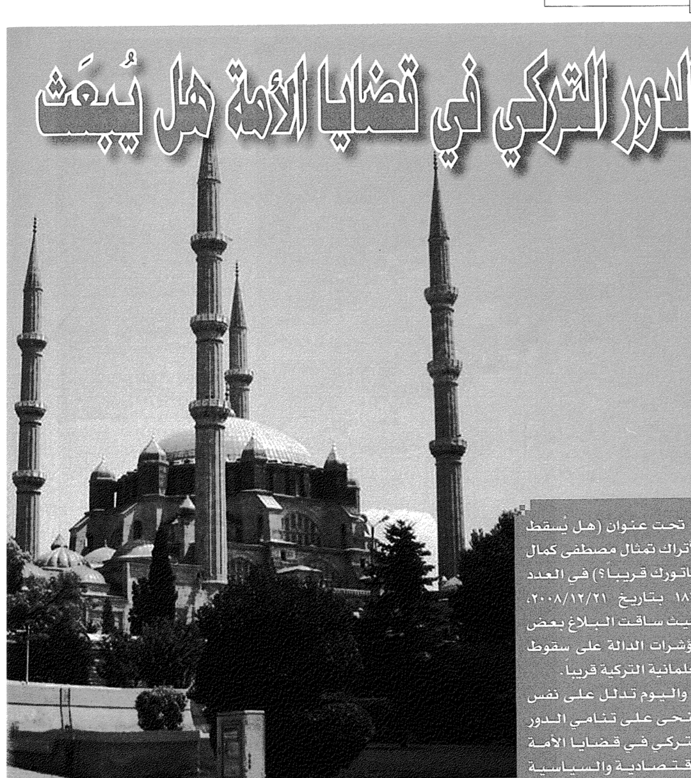
ويسعى مصرف عجمان للاستحواذ على حصة تصل إلى ٢٪ من السوق المحلية و٦٪ من سوق الصيرفة الإسلامية في الدولة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

متفرقات

■ أكدت السعودية أن لا مكان لأي «بيوت عبادة» غير المساجد على أراضيها، مشيرة خلال جلسة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أن لا مجال للنقاش في هذا الأمر. وقدم زيد الحسين نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان السعودية لدى تقديمه تقريراً حول السعودية مرافعة عن العديد من الممارسات التي تحترم حقوق الإنسان في السعودية، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية تحترم حقوق الإنسان.

■ أطلقت جمعية الصحافيين بالإمارات بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحافيين مبادرة الصحافة الأخلاقية بمشاركة ٢٠ دولة، والمبادرة تؤكد أن مسؤولية الممارسة الأخلاقية المهنية تقع على الصحافيين والإعلاميين في ظل حماية الدولة لحرية الصحافة في إطار حرية التعبير التي تكفلها الدساتير كافة.

الدور التركي في قضايا الأمة هل يُبعَث



تحت عنوان (هل يُسقط الأتراك تمثال مصطفى كمال أتاتورك قريباً؟) في العدد ١٨٢٤ بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢١، حيث ساقت البلاغ بعض المؤشرات الدالة على سقوط العلمانية التركية قريباً.

واليوم تدلل على نفس المنحى على تنامي الدور التركي في قضايا الأمة الاقتصادية والسياسية خاصة القضية الفلسطينية وبالأخص مجازر غزة ومصير العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني.

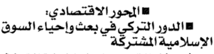
واليك البيان:

■ اتخذت تركيا خطوات رائدة جماعيّاً لإنشاء منطقة تجارة حرة مع الدول الإسلامية وتوجيه الصادرات التركية إليها بنسبة ٢٤٪





■ ارتبطت تركيا باتفاقية تجارة حرة مع سوريا ومصر والأردن ودول مجلس التعاون تمهيدا لتوسيعها عربيًا وإسلاميًا



■ المحور الاقتصادي:

■ الدور التركي في بعث وإحياء السوق الإسلامية المشتركة

في ظل التوجه العام لزيادة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية - كما أعلن د. أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - إلى ٢٠٪ بحلول عام ٢٠١٥، وما أثمرت عنه الجهود الحالية إلى رفع حجم التجارة البينية الإسلامية من ١٣٪ إلى ١٦,٢٪، كان لتركيا جهد خاص لبعث وإحياء السوق الإسلامية المشتركة على المستوى الجماعي أو الثنائي بين الدول الإسلامية (الجانب الاقتصادي):

أولاً: على المستوى الجماعي

ومن ذلك ما يلي:

- السعي إلى إنشاء منطقة تجارة حرة مع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي للإسراع في تنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء في المنظمة، والذي جاء متزامنا مع اتفاق وزراء المالية والتجارة والاقتصاد في الدول الأعضاء على تفعيل اتفاقية نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء لمواجهة الكساد المتوقع نتيجة الأزمة المالية العالمية التي تعصف بالعالم حاليًا.

- اتجاه تركيا بصادراتها إلى الدول الإسلامية، والتي بدأت تتزايد منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في عام ٢٠٠٢، وقد بلغت صادرات تركيا إلى الدول الإسلامية خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠٠٨ ما نسبته ٢٤٪ من إجمالي صادراتها.

- عقد منتدى الأعمال والمعرض الدولي الثاني عشر تحت مسمى (الموصياد) في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦/١٠/٢٠٠٨، والذي يضم ٢٢٠٠ من رجال الأعمال من ٦١ دولة، والذي عقد في اسطنبول، وسيعقد في القاهرة في العام الحالي.

- مشاركة تركيا في ملتقيات الأعمال العربية منها: المنتدى الاقتصادي الثاني عشر لمجتمع الأعمال العربي في شهر نوفمبر الماضي بالقاهرة.

- توقيع اتفاقية إنشاء غرفة تركية - إفريقية مشتركة لتنمية التجارة والاستثمار على هامش أعمال قمة تركيا - أفريقيا والتي اختتمت أعمالها يوم ٢٠٠٨/٨/٢١ بحضور الرئيس التركي عبدالله غول وعمرو موسى أمين عام الجامعة العربية ورؤساء دول أفريقية.

ثانيا: على المستوى الثنائي بين الدول

حيث ارتبطت تركيا باتفاقية تجارة حرة مع سوريا دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٧، كما أجرت مفاوضات مع مصر والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي لإقامة مناطق تجارة حرة خليجية تركية.

كما جاءت زيارة الرئيس التركي عبدالله غول للسعودية لدعم سبل التعاون في جميع المجالات، كما تم خلال اللقاء بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس عبدالله غول بحث العلاقات في جميع جوانبها خاصة مجالات التجارة والاقتصاد والاستثمار بما يضمن لرجال الأعمال في البلدين بإقامة مشروعات مشتركة في البلد الآخر مع وجود الكثير من التيسيرات التي وفرتها السعودية أمام رجال الأعمال الأتراك أو العكس، وجاءت كلمة الرئيس التركي عبدالله غول أمام أعضاء مجلس الشورى السعودي - والتي قوبلت باهتمام كبير - لتعبر عن الحرص التركي لتعميق سبل التعاون مع دول المنطقة في شتى المجالات.

وهناك علاقات متميزة بين تركيا ومصر على سبيل المثال للعلاقات الثنائية بين الدول ومنها:



- في ٢٠٠٨/٨/٣٠: موافقة تركيا على استثناء الغزول القطنية المصرية من الرسوم النهائية الوقائية التي فرضتها على وارداتها من الغزول من كل دول العالم.

- في ٢٠٠٨/٩/١: تقرر عقد لقاءات موسعة بين مؤسسات الأعمال المصرية- التركية لدعم الاستثمار وتفعيل اتفاقية التجارة الحرة التي دخلت حيز التنفيذ في مارس ٢٠٠٧.

- في ٢٠٠٨/٩/١٣: بدء الحوار الاستراتيجي المصري - التركي بمشاركة وزيري خارجية البلدين في أنقرة.

- في ٢٠٠٨/١٠/١٤: توقيع بروتوكول تعاون بين غرفتي تجارة بورسعيد وأزمير، بهدف العمل على توثيق العلاقات التجارية بين بورسعيد وأزمير.

- في ٢٢ إلى ٢٠٠٨/١٠/٢٦: عقد منتدى رجال الأعمال المصريين والأتراك في اسطنبول والمشاركة في أعمال الدورة الرابعة والعشرين للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي (كوميسك) و(المنتدى الدولي للأعمال الثاني عشر) (الموصياد).

- في ٢٠٠٨/١٠/٢٦: تم الاتفاق بصفة مبدئية على فتح مكاتب بكل من غرفتي الإسكندرية واسطنبول لرعاية مصالح أعضائها في بلد الآخر خاصة مع زيارة الاستثمارات التركية في منطقة برج العرب مؤخرا.

- في ٢٠٠٨/١١/١٢: المشاركة في المنتدى السادس للمسؤولين الحكوميين وقادة الأعمال، الذي تنظمه شركة (اي.بي.ام) بالتعاون مع الحكومة التركية تحت عنوان (الأفاق الجديدة

■ حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا تعدى ثلاثة مليارات دولار بعد أن كان ٧٠٠ مليون دولار منذ ٤ سنوات وسيصل إلى ٥ مليارات دولار خلال عامين

■ تنامي الدور التركي السياسي في العالم العربي والإسلامي، من خلال العودة للهوية والجذور الإسلامية، وسياسة تعدد المحاور

لتكنولوجيا المعلومات).

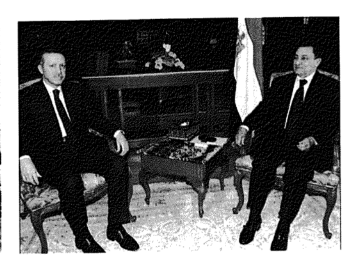
- في ٢٠٠٨/١١/١٦: اجتماع مجلس الأعمال المصري - التركي، ووزير التجارة والصناعة المصري يعد بحل أي مشكلات تعترض الاستثمارات التركية في مصر، وفتح مجالات جديدة للتعاون.

- في ٢٠٠٨/١١/١٩: استكمال مباحثات وفد غرفة الإسكندرية مع الجانب التركي خاصة بعد زيارة الرئيس التركي عبدالله غول للغرفة في يناير ٢٠٠٨، وتأكيد تقديم كل التيسيرات لرجال الأعمال والمستثمرين الأتراك، وعلى الجانب الآخر توفير فرص لتصدير المنتجات المصرية إلى تركيا.

- في ٢٠٠٨/١٢/٧: عقد اجتماع موسع لمجلس الأعمال المصري - التركي لمناقشة خطة عمل المجلس لعام ٢٠٠٩ ووضع برنامج شامل يسهم في دعم أهداف اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين، وطرح الاجتماع عدة محاور منها إنشاء شركة تجارية مصرية - تركية برأس مال مشترك لدراسة فرص الاستثمار وتعزيزها والاستفادة من الموقع المتميز لمصر كبوابة للأسواق الأفريقية في إطار اتفاقية الكوميسا للتجارة الحرة مع ٢١ دولة أفريقية، إلى جانب الاستفادة من الموقع التركي كمنفذ لدول الاتحاد السوفيتي السابق، وعقد ورش العمل وطرح مشروعات في مجال المقاولات والصناعات الهندسية لدعم التعاون المشترك، إضافة لمجالات التصنيع الغذائي والبرامج السياحية وغيرها.

- ٢٠٠٨/١٢/٢٠: لقاء شباب الأعمال في البلدية لبحث سبل التعاون والاستثمار المشترك، وتفعيل بروتوكول التعاون الذي وقع بين الجانبين العام الماضي، والاتفاق على تفعيل إنشاء اتحاد شباب الأعمال الأورومتوسطي.

- في ٢٠٠٩/١/٢٠: زيارة وزير التجارة الخارجية التركي كورشادتوزمان ومعه ١٥٠





رجل أعمال يرغبون في فتح مجالات التعاون مع مصر، ولقائه مع رئيس الوزراء د. أحمد نظيف في القرية الذكية وزيارته لغرفة القاهرة، والتوقيع على بروتوكول استضافة الغرفة لمعرض ومؤتمر الموصياد الدولي، وتفقد المشروعات التركية في برج العرب، وعقد ورش العمل وملتقى الأعمال المصري - التركي الذي شهده نحو ٥٠٠ من رجال الأعمال من الجانبين، والاتفاق على تشكيل لجنة تجارية مشتركة لتذليل العقبات أمام حركة التجارة والاستثمار.

والجدير بالذكر أن حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا تعدى ثلاثة مليارات دولار بعد أن كان ٧٠٠ مليون دولار منذ ٤ سنوات، وأن الاستثمارات التركية في مصر تعدت المليار دولار وهناك نحو ٢٠٠ مصنع تركي تعمل في مصر، وأن حجم التجارة سيصل إلى ٥ مليارات خلال العامين المقبلين.

إضافة لاتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي بين البلدين (وقعت يوم ٢٠٠٨/١٢/٥)، وتوقيع بروتوكول التعاون لدعم العلاقات البرلمانية يوم ٢٠٠٩/١/٢٩، وإجراء مفاوضات ترسيم الحدود البحرية يوم ٢٠٠٩/١/٢٨، ووضع الإطار العام لإنشاء مصنع لإنتاج ورق الطباعة بالسودان باستثمارات مصرية - سودانية - تركية على مساحة ٢٥٠ فدانا بتكلفة تصل إلى نحو ٥٠٠ مليون دولار.

■ المحور السياسي: تنامي الدور التركي السياسي في العالم العربي والإسلامي

وهنا نجد المؤشرات التالية:

١- العودة للهوية والجذور الإسلامية

فهناك حقيقة هامة ذات بعد ديني وحضاري، وهي أن التوجه التركي نحو تعزيز علاقاتها مع العالم العربي والإسلامي والعودة للجذور الإسلامية وعودة الهوية الإسلامية وفق أسلوب واقعي معتدل لم يأت فقط نتيجة مصالح سياسية أو اقتصادية، بل هو نتيجة قناعات النخبة السياسية المعتدلة والمتدينة وشعورها بأن مشروع اندماجها بالغرب والاتحاد الأوروبي غير ممكن، لأنه ثبت لديها أن العوامل الحضارية والخلفيات الدينية هي

■ لم تكتف تركيا بإدانة المجازر الإسرائيلية بل استمعت لمطالب حماس واعتبرتها شريكاً في التفاوض والحل، بل ودعمتها بوصفها منتخبة في اختيار ديمقراطي حر

الحاسمة في علاقاتها مع أوروبا المسيحية وليس العوامل السياسية أو الاقتصادية، لأن فكرة الاتحاد الأوروبي، هي محاولة لإحياء تقليد متأصل في الحضارة الغربية يستهدف استرداد مركز الحضارة المسيحية على يد أوروبا مرة أخرى، كما برهن على ذلك الأزمة القبرصية وموقف الغرب المعادي لتركيا ولقبرص التركية وعدم الاعتراف بها، وجاء الدعم وتقديم المساعدات من جانب السعودية إلى القطاع التركي في قبرص ليحدث أثراً عميقاً في الرأي العام التركي لتبدأ معه مرحلة جديدة في العلاقات.

من هنا كانت أهمية الدور التركي لإحياء وبعث السوق الإسلامية المشتركة وتوثيق العلاقات بين الدول الإسلامية قد يبنى عليه يوماً اتحاد عربي إسلامي يقدم البديل الحضاري المتكامل لا يكون مصدر تهديد للغرب، وبقدر ما يحقق وحدة القرار السياسي واستعادة الأمة لمكانتها.

٢- أن السياسة الخارجية التركية شهدت تغيرات عدة في التوجهات والتحركات، خصوصاً منذ وصول حزب العدالة والتنمية الحاكم عام ٢٠٠٢، بعد أن باتت تعتمد على تعدد العلاقات وعدم حصرها في محور واحد ما حول تركيا إلى مركز مهم في رسم السياسات الإقليمية والدولية، فتركيا من جهة عضو في حلف الـ (ناتو) المكلف حالياً بمنع (تهريب) السلاح إلى المقاومة في غزة ومحاولة سلبها هذا الحق بدعوى الإرهاب، ومن جهة أخرى فإنها ترتبط بعلاقات وثيقة ومتصاعدة مع إيران في الأعوام الأخيرة وليس من السهل أن تتنازل عنها أو تضحي بها، ومن جهة ثالثة ترتبط تركيا بعلاقات استراتيجية مع الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٥٠، ولكنها وضعت على المحك بعد كارثة غزة، ومن جهة رابعة فتحت تركيا ذراعيها على مصراعيها اقتناصاً لفرصة التدخل المباشر على خط إقليمي ساخن يحمل لها فرصة الدور الفاعل في الساحة الإقليمية تهيأت لها مع كارثة غزة الأخيرة.

٣- أن الموقف التركي من القضية الفلسطينية عبر عنه بوضوح الرئيس التركي عبدالله غول في كلمته أمام مجلس الشورى السعودي مؤخرا بقوله: (إن تركيا تشعر بمأساة الشعب الفلسطيني كأي دولة عربية وتعبر عن ذلك بشكل دائم وبجميع الوسائل لأننا نرى أن فلسطين وحدة متكاملة ونسيج واحد)، مشيراً في كلمته إلى أن وحدة الشعب الفلسطيني أمر مهم وشرط أساسي لتحقيق الأهداف الفلسطينية أمام الأطماع الإسرائيلية في هذا الوقت.

٤- المواقف التركية المتميزة على الصعيدين الرسمي والشعبي من العدوان الإسرائيلي على غزة:

(أ) الموقف الرسمي التركي: توزع على خطين:

أولهما: التصريحات التي حمّلت إسرائيل مسؤولية تدهور الأوضاع، حيث انتقد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الوحشية الإسرائيلية بأقسى العبارات عندما قال: إن إسرائيل ستغرق في بحر دماء ودموع أطفال غزة، وتصريحه على قناة (الجزيرة) بقوله: (فرض إسرائيل للحصار هو الذي دفع بحماس إلى إطلاق الصواريخ، لذا يجب وقف إطلاق النار ورفع الحصار، إن ما قامت به إسرائيل جريمة في حق الإنسانية)، كما واصل أردوغان هجومه العنيف على إسرائيل بسبب وحشيتها وطالب بإنهاء عضويتها في الأمم المتحدة لعدم التزامها بالقرارات التي تصدر عن المنظمة الدولية، وقال في اجتماع حزبي قبل لقائه في أنقره مع (بان كي مون) أمين عام الأمم المتحدة: (إن إسرائيل ضربت بعرض الحائط أكثر من ١٠٠ قرار صدر عن مجلس

الأمن بحقها، كما رفضت الالتزام بالقرار ١٨٦٠ الخاص بوقف إطلاق النار في غزة، كما تواصل قتل الأبرياء والأطفال والنساء دون أدنى مبالاة للنداءات الصادرة عن المجتمع الدولي) (٢٠٠٩/١/١٧)، كما أكد الرئيس التركي عبدالله غول أن (المأساة في غزة تضر بمكانة الأمم المتحدة).

ولم تكتف تركيا بإدانة المجازر الإسرائيلية كما فعلت النظم العربية، بل استمعت لمطالب حماس واعتبرتها شريكا في التفاوض والحل، وانضمت إلى مدرسة في الغرب مازالت على هامش دوائر صناعة القرار (رغم تزايد تأثيرها في مراكز الأبحاث الكبرى في أوروبا وأمريكا) ترى ضرورة الحوار مع التيارات الإسلامية المعتدلة، وتعتبر حركة حماس حركة تحرر وطني وليست جماعة إرهابية، وأنه رغم أخطائها وخطابها الأيديولوجي المغلق - على حد زعمها - فإنها يمكن أن تطور وتصبح جزءاً من العملية السياسية.

وبلغة واضحة - على لسان أردوغان ووزير خارجيته علي بابا جان ومستشاره السياسي أحمد أوغلو - دعمت تركيا حركة حماس بوصفها منتخبة في اختيار ديمقراطي حر بالمعايير الغربية، وكشفت ازدواجية الغرب في قضية الديمقراطية حيالها، وشددت على عدم استبعادها وتهميشها، وسعت من هذا الباب إلى تأهيل حماس سياسيًا لإدماجها في العملية السياسية بما يترتب على ذلك من التزامات.

ثانيهما: على الصعيد العملي: حيث تحركت منذ اللحظة الأولى لوقف العدوان وتحقيق وقف إطلاق النار وفتح المعابر وإرسال المساعدات الإنسانية.

وجاء موقف أردوغان في مؤتمر دافوس عندما اتهم الرئيس شيمون بيريز على مرأى ومسمع العالم كله بأنه يعرف جيدا كيف يقتل الفلسطينيين في غزة، ولم يتردد أردوغان في وصف ما قاله بيريز حول أحداث غزة بالكذب واستشهد بأقوال سياسيين وعسكريين إسرائيليين أدلوا بأحاديث يفاخرون فيها بقتل الأطفال ويحسون بالنشوة وهم يقتحمون منازل المدنيين العزل في غزة، بل لم يتردد في توجيه انتقاده مباشرة للجمهور الذي يستمع لبيريز، والذي عاب عليه تصفيقه لقاتل. وعندما حاول مدير الحلقة مقاطعته ولفت نظره إلى موعد العشاء وأصر على منعه من الكلام لم يتردد أردوغان في الوقوف محتجا على إدارة الجلسة المنحازة، والتي سمحت لبيريز بأن يتحدث ٢٥ دقيقة مستعرضا أكاذيبه بأسلوب هجومي متحفز ومستفز، بينما لم تسمح له هو إلا بأقل من نصف الوقت للرد. ثم غادر المكان وهو يعلن اعتزامه عدم الحضور مرة أخرى بعد ذلك إلى دافوس، حيث لا مكان إلا للأغنياء والأقوياء وأصحاب النفوذ. فيما كانت زوجته السيدة أمينة تجهش بالبكاء متهمة بيريز بالكذب، بينما تم استقبال أسطوري لأردوغان وزوجته في مطار (أتاتورك) الدولي باسطنبول وتدافع الجمهور الغفير يحمل الأعلام التركية والفلسطينية

■ اتهم أردوغان شيمون بيريز بأنه يعرف جيدا كيف يقتل الفلسطينيين في غزة، ولم يتردد في وصفه بالكذب فيما يسوقه من افتراءات أمام مؤتمر دافوس

ولافتات كتب عليها (مرحباً بعودة المنتصر في دافوس) و(تركيا معك) و(تركيا تفخر بك)، وبعضها وصفه بأنه (زعيم عالمي جديد) مرددين شعارات معادية لإسرائيل وفي كلمة له أمام الحشود أكد أردوغان أن منصبه كرئيس لوزراء الجمهورية التركية يحتم عليه الدفاع عن كرامة بلده.

هذا وقد أنكرت الصحف الإسرائيلية اعتذار بيريز لأردوغان عما حدث في دافوس، مما دفع وسائل الإعلام التركية نشر نص المكالمة التليفونية، التي أجراها بيريز للاعتذار لرئيس الوزراء التركي يوم ٢٠٠٩/١/٣١ فيما يلي نصها:

«مثل هذه الأشياء تحدث بين الأصدقاء، وأنا أشعر بأسف شديد مما وقع، وأود أن أؤكد قبل كل شيء أن احترامي وتقديري تجاه الجمهورية التركية وتجاه شخصكم كرئيس وزراء لن يتغير في أي وقت».

أردوغان: «لا شك أن الأصدقاء يتناقشون بينهم، ولكن لا يمكن قبول رفع الصوت عاليا في محفل دولي يوجه رئيس وزراء تركيا وكأنه رئيس قبيلة».

بيريز: «لقد رفعت صوتي لأن أصدقائي يقولون لي إن صوتي يصدر خافتاً ولا يفهم، وعليه فإن رفع صوتي لا علاقة له مطلقا بموقفي تجاه رئيس وزراء تركيا، وأنا حزين لما حدث اليوم».

أردوغان: «سمعت أنك ستعقد مؤتمراً صحفيا بعد قليل».

بيريز: «ليس الآن بل غداً».

أردوغان: «إذا استطعت في المؤتمر الصحفي الإفصاح عن المشاعر التي تتحدث عنها الآن أعتقد أنه سيمكن أنذاك تجاوز هذا التوتر إلى حد ما».

بيريز: «سأنقل ذلك بالضبط إلى الإعلام دون شك».

أردوغان: «شكراً لهذا الاتصال الهاتفي».

بيريز: «وأنا أيضا أشكركم وأتمنى لكم رحلة سعيدة».

(ب) الموقف الشعبي

كان الشعب التركي واحداً من أكثر الشعوب تحركا دفاعا عن غزة، فمنذ اليوم الأول للعدوان انتفضت تركيا من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب وتعددت المظاهرات في كل المدن، بل شهدت اسطنبول واحدة من أضخم المظاهرات المليونية في تاريخها لدعم غزة في اليوم الثامن من العدوان الإسرائيلي، إضافة للترحيب الشعبي الكبير لأردوغان لدى عودته إلى تركيا، كما أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته شركة (جنار) مساندة ٧٢٪ من الشعب التركي لموقف أردوغان من العدوان الإسرائيلي على غزة وتأييدهم لقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل واستعدادهم للتطوع للقتال في غزة، كما حرك مدع تركي تحقيقا في ارتكاب إسرائيل جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية في هجومها الوحشي على غزة في ديسمبر الماضي بعد أن قدمت جماعة (مظلوم در) لحقوق الإنسان شكوى ضد عدد من المسؤولين الإسرائيليين، من بينهم الرئيس شيمون بيريز ورئيس الوزراء أيهود أولمرت، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، ووزير الدفاع أيهود باراك ورئيس هيئة الأركان جابي اشكينازي.

ويمكن القول: إن أردوغان قد نجح بشكل باهر في إعادة تركيا إلى عمقها العربي والإسلامي، كما أثبت الشعب التركي تعلقه بالقضايا العربية ودفاعه عن الحقوق الفلسطينية، ومن ثم فهي قد عادت إلى نفسها وإلى حقيقة انتماءاتها، كما أن موقف أردوغان سيحقق مكسباً مريحاً لحزبه الحاكم في الانتخابات المحلية المقررة في شهر مارس القادم بعد أن كانت شعبية حزبه قد تراجعت إلى حد ما مقابل ارتفاع شعبية حزب السعادة الإسلامي برئاسة الوجه الجديد في الساحة السياسية الملقب باسم كورتلموش.

■ ما مصير العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني؟

يعتقد بعض المحللين السياسيين أن مواقف أردوغان المتعاطفة مع حركة حماس، وتصريحاته ضد العدوان الوحشي الإسرائيلي وموقفه الأخير بالانسحاب من منتدى دافوس، قد ينجم عنه عدة أضرار في عدة ملفات أبرزها تأثير اللوبي الصهيوني بالولايات المتحدة في تعاطيه مع ملف الأرمن اعتباراً من ٢٤ أبريل المقبل، وتأثيره على الرئيس الأمريكي الجديد أوباما والكونجرس لإقرار مشروع لصلحة الأرمن في ملف المذبحة الأرمينية، التي ارتكبت إبان الحرب العالمية الأولى من قبل الدولة العثمانية، إضافة إلى آلة الضغط الصهيوني لدفن حلم الأتراك في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، واحتمال فقدان الدعم الأمريكي تجاه أنقرة في حربها ضد حزب العمال الكردستاني، الذي تعاني من نزعته الانفصالية منذ عام ١٩٨٤، كما قد تفقد تركيا دور الوساطة بين دمشق وتل أبيب. إضافة إلى توليد المصاعب على موقع تركيا بمجلس الأمن، وهناك من يقول: إن الوقت مازال مبكرا قبل رصد هذه التبعات، التي نرى أنها (بلطجة) استعمارية لفرض التبعية والوصاية على حق الشعوب في هويتها واستقلالها، وفرض لقانون الغاب لاستمرار الظلم والاحتلال أيا كان موقعه، خاصة في العالم الإسلامي.

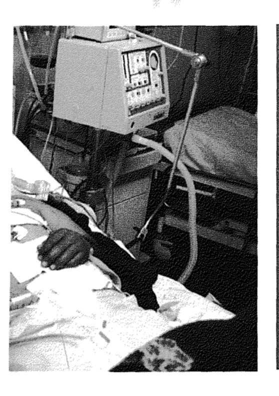
بقلم: عبدالله خليل شبيب

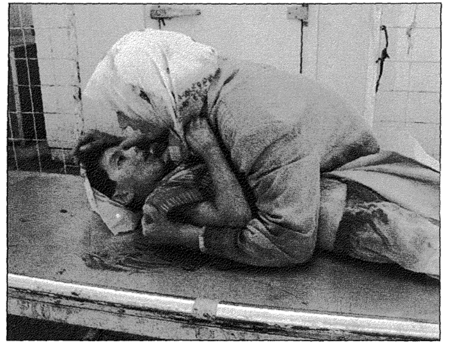
الهجمة اليهودية الإجرامية على غزة ... نتائج ودلالات

تبدو ملحمة غزة الأخيرة - حلقة من سلسلة أو سلاسل من الملاحم الطويلة المنتظرة - والمتصلة بما قبلها وما بعدها - مع تفاوت في الحجوم والخسائر - وليست الملحمة الأخيرة ولا الوحيدة.

ولقد أجمع الأكثرون حتى من بعض الأعداء أن المنتصر في تلك (الملحمة) هي المقاومة لأنها (صمدت) وحافظت على وجودها وقوتها بل وتزداد قوة وتأييداً، ولأن العدو لم يحقق من أهدافه المعلنة شيئا يذكر.

أما إن كان المقياس بعدد الضحايا وكمّ الخسارة وموازين القوى المادية فهذا حساب آخر، لا يدخل - غالباً - في مثبطات الباحثين عن وطن وتحرر والمقاومين للغزاة والطامعين، وإلا لما تحرر شعب ولا وطن!





نقول بغض النظر عن النتيجة العامة لتلك (المقتلة اليهودية التوراتية النهج والرائحة) فإن لها نتائج ودلالات فرعية بل وأساسية يمكن استخلاصها من ذلك الحدث الهائل والبشع واليهودي، ومن ذلك:

١- ارتفاع أسهم المقاومة وحماس محليا وعالميا، فلطالما سمعنا الحشود المتظاهرة في معظم أنحاء العالم تؤيد المقاومة وتتعاطف معها وتهتف لها وتنادي بموت القتلة المعتدين، ويهتف الكثيرون (كلنا حماس)، وبذلك أحدث العدو (الغبي قصير النظر) عكس ما كان يهدف إليه!

٢- تكوين أجيال من الساخطين والناقمين - وخصوصا من الأطفال وغيرهم - الذين شاهدوا وعاشوا وعانوا الإجرام اليهودي المتوحش، والهائل، وحتى الذين شاهدوه عن بعد على شاشات الفضائيات، فأؤلئك لم ولن ينسوا ما شاهدوا واختزنوا في أنفسهم وذاكرتهم آلاماً هائلة ستظهر في الواقع على شكل انتقام - مواز - من المجرمين وأنصارهم وورثتهم -!.

٣- رفع أسهم الحركات الإسلامية وتعزيز فكرها ونهجها، وإيجاد (نفسيات ومشاريع استشهاديين) كثير مستعدين للالتحاق بها لينتقموا من المجرمين وممن يدعمهم أيا كان وبأي شكل!!!

٤- تهديد جدي لأمن النظم التي



■ الهجمة الصهيونية على غزة رفعت أسهم المقاومة وحماس محلياً وعالمياً وتراجع التأييد لليهود والتعاطف معهم

ساندت العدوان الهمجي اليهودي، وخصوصاً دول أوروبا وأمريكا التي كانت تبدو - أحيانا - شريكة كاملة في العدوان والهمجية!

٥- بداية بذرة التغيير في كثير من الأوضاع في المنطقة، والتي ستؤدي في النهاية إلى انفلات الحبل من يد (الموساد) الناظم للتحركات والسكنات والمواقف كما بدا ويبدو، ولذلك كان الهجوم الوحشي - مع الاطمئنان لعدم الرد المؤثر وعدم المحاسبة - وضمان صمت سائر الجبهات الأخرى - صمت القبور - بل والمساهمة في إعانة الغازي أحياناً بشكل أو بآخر بحصار أو بمعلومات أو بتشكيك أو تحريض... إلخ.

ولكن التغيير المقصود والمطلوب قد لا يكون سريعا، وبالتأكيد ليس بتلك السهولة المتوقعة!

٦- تراجع التأييد لليهود والتعاطف معهم (في ظل مسكنتهم بدعوى الهولوكوست وفرضها عقيدة للضالين وقانونا مقدسا لا يمس ولا يشكك فيه في مختلف أنحاء العالم) وقد انكشفت جرائمهم البشعة للعيان أمام جميع العالم، التي أدانها معظمه، إلا الحاقدين على العرب والمسلمين والطامعين فيهم والعاملين على إفنائهم وسلب خيراتهم!

٧- بداية عودة الفكر النصراني التقليدي الذي ينظر لليهود (كقتلة لإلههم!) ومعذبين له ومصرين على أن يكون (دمه عليهم - اليهود - وعلى أولادهم) كما هتفوا أكثر من مرة للحاكم الروماني ليقتل المسيح، هكذا روت الأناجيل النصرانية!

ومن هنا لا حظ بعض المفكرين اليهود (يقظة الروح اللاسامية) وتصاعدها في أوروبا ثانية وهي كذلك مما (ساق اليهود) المشرعين الأوروبيين لجعلها قانونا مقدسا لا يجوز الاقتراب منه أو التعرض لجرائم اليهود، لا ضد المسيح والأنبياء ولا ضد (الجوييم) من الفلسطينيين وأطفالهم، ولا حتى ضد الأوروبيين أنفسهم فهو (عقيدة فوق العقائد)!

يضاف إلى ذلك (عودة الصورة التقليدية لليهودي المرابي المبتز) ومصاص الدماء (الشيلوخي كما في مسرحية شكسبير تاجر البندقية التي كاد اليهود يخفونها من الأدب الإنجليزي ومن كل أوروبا!) ذلك اليهودي الاستغلالي



الفاحش والتآمري القاتل الذي طالما ثار عليه أوروبا، وأدى (تجمع) الغضب الشعبي من سلوكه إلى مذابح متكررة لليهود في مختلف الأقطار الأوروبية خلال ما يسمى (القرون الوسطى)!

فلم يبق بلد أوروبي لم يذبحهم أو يطردهم، ولم يجدوا لهم ملاذاً وملجأ إلا في بلاد المسلمين وتحت ظل خلافتهم، فردوا الجميل بأن عملوا على هدمها وتقويضها وسلب جزء عزيز من وطن العرب والمسلمين، والانتقام من أهله ومن حولهم، لأن أسلافهم - أي اسلاف العرب المسلمين الذين يذبحهم اليهود - قد أجاروا اليهود وأكرموهم، فكانوا (كمجير أم عامر- أي الضبع) كما في المثل العربي المشهور!!

٨- بلورة رأي عام إسلامي موحد - وراء غزة والمقاومة وفلسطين والأقصى - سيكون له بالتأكيد ما بعده، ولن تظل الشعوب مقيدة ومنومة، ولا بد أن تحقق آمالها بالوحدة والتحرر والنهوض، وتحقيق (حلم) الخلافة الراشدة الجامعة الموحدة الواحدة الحرة الناهضة!

٩- حاول اليهود في (ضربة الجبان القاسية) التي وجهوها إلى غزة، أن يخيفوا غيرها ويرسلوا للآخرين رسالة: أن إذا حاولتم (عصيان أوامرنا ومخالفة إرادتنا أو التمرد علينا) فهذا مصيركم، وهكذا سنفعل بدياركم وأطفالكم وشعوبكم!، فحافظوا على (منجزاتكم) بالمحافظة علينا ومداراتنا وعدم التعرض لنا أوتعويق مصالحنا... إلخ!!

■ الهجمة الصهيونية على غزة أعادت الصورة التقليدية لليهودي المرابي المبتز الاستغلالي الفاحش التآمري القاتل

■ يجب على المسلمين الحد من الخطر الصهيوني الهمجي غير المحدود ودفن خيار الاستسلام إلى الأبد

واقرار اغتصابنا لما نغتصب، واجرامنا فيما نجرم، فعليكم مواصلة (الرضوخ) وإلا ...!!

١٠- وأخيراً وليس آخراً - عدا عن تعرية بعض النظم والجهات المتواطئة والمتآمرة - فقد عرت (تلك الهجمة الحاقدة) الوجه الصهيوني القبيح، وخطر مثل هذه الدولة المتمردة والخارجة على جميع القوانين والقيم والشرائع والأخلاق والإنسانية، بل المعادية لها بشراسة، فحين تضع قوة هائلة في يد إنسان (أو وحش في شكل إنسان) كاليهود الذين هاجموا غزة - ولا زالوا يهاجمون - وتطلق ذلك (الوحش الذي بلا ضمير) فإن خطره سيكون داهماً وكبيراً على البشرية جمعاء، خصوصاً وأنه يختزن عقيدة(الحقد على كل الجوييم - غير اليهود) ويعتبرهم حيوانات وعبيداً له يجب أن يخضعوا لإرادته!

وهو وإن كان الآن يستغل البعض فيؤيدونه في إجرامه، فإن هؤلاء المؤيدين سيأتي دورهم - يوماً وحتماً - ودور شعوبهم، خصوصاً حينما يبدون عقبة في طريق المشروع الصهيوني العالمي الكوني، التي لا تقف مطامعه عند حد!

ولـذا يتعين على (جميع العالم العاقل) أن يتعاون على مكافحة هذا (الوباء الصهيوني الشرير) الزاحف بلا رحمة ليفعل في كل الآخرين (الجوييم) ما فعله بغزة وأكثر!، راجعوا أسفار التوراة والتلمود إن شئتم ففيهما الخبر اليقين، وصورة الماضي الذي يسحبه الصهاينة على الحاضر والمستقبل!

يجب الحد من ذلك الخطر الصهيوني الهمجي غير المحدود قبل فوات الأوان وقبل أن تكتشف - وخصوصاً الشعوب الأوروبية والأمريكية وغيرها - أن حكامها الذين يسوقهم اليهود من خطامهم يسوقونها لشر مصير، فتندم شر ندامة ولات ساعة مندم!!!

١١- دفن (خيار الاستسلام) إلى الأبد، هذا إذا لم يكن لديهم استعداد للرجوع إلى الشعوب، وتجربة خيار (مهادنته) والاعتراف بها والثقة بإمكاناتها، ولا بد من رص الصفوف وربط الأحزمة! والاستعداد للتضحيات، فقد نلاقي بعض الصعوبات كبعض ما لاقت غزة، لكننا سنذوق طعم الاستقلال الحقيقي وطعم العزة، ثم لا يلبث باطل العدو أن يذوب أو ينتحر أمام إصرارنا على حقنا وصلابة كفاحنا ومواقفنا وتضحياتنا، فلا سبيل غير ذلك ولا بديل له إلا الموت والفناء أو العبودية الأبدية لأخس حشرات الأرض الصهيونية!!!



الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء



• بعث الرسول ﷺ لمعاذ وأبي موسى إلى اليمن

بعث عليه الصلاة والسلام إلى اليمن عمالاً من قبله، فبعث معاذ بن جبل على الكورة العليا من جهة عدن، وبعث أبا موسى الأشعري على الكورة السفلى، ووصاهما ﷺ بقوله:

«يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفرا»، وقال لمعاذ:

«إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك. فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»

وقد مكث معاذ باليمن حتى توفي رسول الله، أما أبوموسى فقدم على الرسول ﷺ في حجة الوداع.

• شعر الفرزدق في زين العابدين

عن ابن عائشة عن أبيه قال:

حج هشام بن عبدالملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر، فلم يمكنه: وجاء علي بن الحسين، فوقف له الناس، وتنحوا، حتى استلمه.

قال: ونُصب لهشام منبر، فقعد عليه.

فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: لا أعرفه.

فقال الفرزدق: لكني أعرفه، هذا علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما:

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلمُ

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحِلُّ والحرمُ

يكاد يمسكه عرفان راحته
عند الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف ما أنكرت والعجمُ

يغضي حياء ويغضى من مهابته
ولا يكلم إلا حين يبتسمُ

• معاوية بن يزيد



معاوية بن يزيد بن معاوية، أبو عبدالرحمن؛ ويقال له: أبويزيد، ويقال: أبوليلى.

استخلف بعهد من أبيه في ربيع الأول سنة أربع وستين، وكان شاباً صالحاً.

ولما استخلف كان مريضاً، فاستمر مريضاً إلى أن مات، ولم يخرج إلى الباب، ولا فعل شيئاً من الأمور، ولا صلى بالناس، وكانت مدة خلافته أربعين يوماً، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر، ومات وله إحدى وعشرون سنة، وقيل: عشرون سنة.

ولما احتضر قيل له: ألا تستخلف؟

قال: ما أصبت من حلاوتها فلم أتحمل مرارتها.



• الإسراف

عن وهيب قال:
لقي رجل عالم رجلاً عالماً، هو فوقه في العلم.
فقال له: يرحمك الله، أخبرني عن هذا البناء الذي لا إسراف فيه؟
قال: ما سترك من الشمس، وأكنّك من المطر.
فقال: يرحمك الله، فأخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا إسراف فيه.
قال: ما سد الجوع، ودون الشبع.
قال: فأخبرني يرحمك الله، عن هذا اللباس الذي لا إسراف فيه؟
قال: ما ستر عورتك وأدفاك.
قال: فأخبرني يرحمك الله، عن هذا الضحك الذي لا إسراف فيه؟
قال: التبسم، ولا يسمع.
قال: يرحمك الله، فأخبرني عن هذا البكاء الذي لا إسراف فيه؟
قال: لا تملنّ من البكاء من خشية الله.
قال: يرحمك الله، فما الذي أخفي من عملي؟
قال: ما يظن بك: أنك لم تعمل حسنة قط، إلا أداء الفرائض.
قال: يرحمك الله، فما الذي أعلن عن عملي؟
قال: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه صلوات الله عليهم إلى عباده؛ وقد قيل في قول الله عز وجل: ﴿وجعلني مباركاً أين ما كنت﴾.
قيل: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، أينما كان.

• أحب عباد الله إلى الله

عن زهير بن عبدالرحمن عن يزيد بن ميسرة - وكان قد قرأ الكتاب -، قال:
إن الله تعالى أوحى فيما أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام:
إن أحب عبادي إلي، الذين يمشون في الأرض بالنصيحة، والذين يمشون على أقدامهم إلى الجمعات، والمستغفرون بالأسحار، أولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بعذاب ورأيتهم كففت عنهم عذابي؛ وإن أبغض عبادي إلي، الذي يقتدي بسيئة المؤمن، ولا يقتدي بحسنته.

• طاعة الله في العلن

عن عقيل بن معقل بن منبه قال:
سمعت عمي وهب بن منبه يقول:
يا بني، أخلص طاعة الله بسريرة ناصحة، يصدق الله فيها فعلك في العلانية، فإنّ من فعل خيراً ثم أسرّه إلى الله، فقد أصاب موضعه، وأبلغه قراره؛ وإن من أسرّ عملاً صالحاً، لم يُطلع عليه أحداً إلا الله، فقد يتحقق عليه من هو حسبه، واستودعه حفيظاً لا يضيع أجره؛ فلا تخافن على عمل صالح أسررته إلى الله عز وجل ضياعاً، ولا تخافن من ظلمه، ولا هضمه، ولا تظنن أن العلانية هي أنجح من السريرة، فإن مثل العلانية مع السريرة: كمثل ورق الشجرة مع عرقها، العلانية ورقها، والسريرة عرقها، إن نخر العرق، هلكت الشجرة كلها، ورقها وعودها، وإن صلحت، صلحت الشجرة كلها، ثمرها، وورقها؛ فلا يزال ما ظهر من الشجرة في خير، ما كان عرقها مستخفياً، لا يرى منه شيء؛ كذلك الدين؛ لا يزال صالحاً ما كان له سريرة صالحة، يصدق الله بها علانيته، فإن العلانية تنفع مع السريرة الصالحة، كما ينفع عرقُ الشجرة صلاحَ فرعها، وإن كان حياتها من قبل عرقها، فإن فرعها زينتها وجمالها، إن كانت السريرة هي ملاك الدين، فإن العلانية معها تزين الدين وتجمله؛ إذا عملها مؤمن، لا يريد بها إلا رضا ربه عز وجل.



بقلم د. حسن نافعة

تحية للطيب رجب أردوغان

كان المشهد مثيراً في تلك الحلقة النقاشية التي شهدها منتجع دافوس السويسري وعقدت مساء الخميس قبل الماضي في إطار فعاليات المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي. الحلقة خصصت لمناقشة الأوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط وشارك فيها كل من: بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، وعمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ورجب طيب أردوغان، رئيس وزراء تركيا، وشيمون بيريز، رئيس وزراء إسرائيل، وأدارها ديفيد أجناسيوس، كاتب العمود المعروف بصحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية.

وكما كان متوقعا، فقد سيطرت أحداث المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل في غزة على معظم النقاش، خصوصا أن بيريز كان أحد نجوم الحلقة، والأرجح أن يكون قد حضر خصيصا إلى هذا الملتقى المهم ضمن حملة علاقات عامة إسرائيلية تستهدف تبييض وجه إسرائيل الذي سودته الجرائم التي ارتكبتها في قطاع غزة، ولاتزال حية في أذهان الجميع. لذا كان من الطبيعي أن يحاول بيريز توظيف كل ما يمتلكه من خبث وذكاء ومهارة في مخاطبة المستمعين أو المشاهدين على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم، والتي استمدها من خبرته الطويلة في المشاركة في هذا النوع من اللقاءات المفتوحة، لاستمالة جمهور دافوس المهم والمؤثر.

وكعادة القادة الإسرائيليين في مثل هذه المواقف، لم يلجأ بيريز إلى أسلوب الدفاع والتبرير، وإنما اتخذ موقفا هجوميًا متحفزا ومتحديا ولم يتردد في توجيه أصابع الاتهام والنقد إلى الموقف التركي، وراح يصول ويجول ويوظف كل مواهبه للدفاع عن المجزرة الإسرائيلية، وبدا وكأنه يسيطر تماما على جمهور المستمعين، لدرجة أنه قوطع بتصفيق حاد أثناء مرافعته التي استغرقت خمسا وعشرين دقيقة!

غير أن بيريز، الذي اعتاد أن يسمح لنفسه بمهاجمة أي شخص كائنًا من كان دون أن يجرؤ على الرد، فوجئ هذه المرة بما لم يكن في الحسبان، فها هو الطيب رجب أردوغان ينبرى للرد عليه لافتا نظره إلى أنه تحدث إليه بطريقة غير لائقة، وهي طريقة مرفوضة لأنه ليس شيخ قبيلة، وإنما رئيس وزراء

■ بيريز حضر خصيصاً لمنتدى دافوس لتبييض وجه إسرائيل الذي سودته الجرائم التي ارتكبتها في قطاع غزة

■ بيريز في المنتدى لم يلجأ إلى أسلوب الدفاع، إنما اتخذ موقفا هجوميًا متحفزا ومتحديا ولم يتردد في توجيه أصابع الاتهام والنقد إلى الموقف التركي



منتخب لدولة كبيرة اسمها تركيا، وبالتالي فعليه أن يتحدث بأدب.

ولم يتردد رئيس وزراء تركيا في وصف ما قاله بيريز حول أحداث غزة بالكذب، واستشهد بأقوال سياسيين وعسكريين إسرائيليين أدلوا بأحاديث يفاخرون فيها بقتل الأطفال ويحسون بالنشوة وهم يقتحمون منازل المدنيين العُزّل في غزة!.

ثم وجه حديثه إلى بيريز مباشرة، قائلا له: يا سيد بيريز فيما يخص القتل أنت تعرفه جيداً وانا أعرف جيداً أيضا كيف قتلتم الأطفال عند الشاطئ». بل إنه لم يتردد في توجيه انتقاده مباشرة للجمهور الذي يستمع إليه والذي عاب عليه تصفيقه لقاتل.

وعندما حاول مدير الحلقة مقاطعته ولفت نظره إلى موعد العشاء وأصر على منعه من الكلام، لم يتردد أردوغان في الوقوف محتجا على إدارة الجلسة المنحازة والتي سمحت لبيريز بأن يتحدث لمدة ٢٥ دقيقة، بينما لم تسمح له هو إلا بأقل من نصف هذا الوقت للرد! ثم غادر أردوغان المكان وهو يعلن اعتزامه عدم الحضور مرة أخرى بعد ذلك إلى دافوس، حيث لا مكان إلا للأغنياء والأقوياء وأصحاب النفوذ!

من أين أتى أردوغان بكل هذه الشجاعة، وما هي الأسباب التي دفعته لاتخاذ مثل هذا الموقف النبيل وغير المعتاد؟! أظن أنه استمدها من ثلاثة أسباب:

أولها: إيمان حقيقي وعميق بعدالة قضية شعب محتل، صمم جميع أفراده، بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، على الدفاع عنها بصدورهم العارية، وأصبحوا جاهزين ومستعدين للموت في سبيلها، حتى من تحت أنقاض بيوتهم المهدمة. ولا أعتقد أن هذا الإيمان مستمد من رؤية أيديولوجية، أو مدفوع بأغراض سياسية أو مصلحية، بقدر ما هو مدفوع بأسباب إنسانية بحتة ولدتها صور مآس إنسانية، تقشعر لها الأبدان، نقلتها كل الفضائيات وشاهدها الجميع.

وثانيها: ثقة كبيرة بالنفس لدى زعيم سياسي انتخب ديمقراطيا من جانب شعب عظيم لدولة عريقة، وليست لديه مصلحة شخصية يتوسلها من هذه الدولة أو تلك. فليس لديه ولد يسعى لتوريثه رغم أنف شعبه، أو مال حرام يسعى للحصول عليه دون وجه حق، ويدرك تمام الإدراك أن شعبه يقف وراءه داعما ومؤيدا، بدليل أنه هبّ إلى المطار لاستقباله كبطل قومي لدى عودته إلى بلاده قادما من دافوس!

وثالثها: ضيق واضح بمراوغة دولة، احترف زعماؤها الكذب، ومارسوا أساليب التضليل والخداع والابتزاز مع كل من تعامل معهم، وهو أمر خبره بنفسه وسبق له أن أدانه وندد به حين كشف قبل ذلك في حديث علني وصريح عن خداع أولمرت له وكذبه عليه.

لا أستبعد أن يحاول البعض إظهار ما حدث وكأنه محاولة شخصية من جانب رجل طموح يريد لفت الأنظار، بادعاء البطولة، أو عمل مدبر لأغراض سياسية واستراتيجية تستهدف سحب البساط من تحت أقدام إيران، والسعي لتقديم تركيا كبديل قادر على تبني القضية الفلسطينية وأكثر تأهيلا للدفاع عنها ولعب دور الوسيط في الصراع العربي - الإسرائيلي بحكم علاقات تركيا المتميزة مع الولايات المتحدة ومع الدول الأوروبية وحتى مع إسرائيل، وأيضا بحكم عضويتها في حلف شمال الأطلسي.

غير أنني لا أعتقد أن شيئاً من ذلك كله كان وراء مشهد دافوس المذهل الذي تابعته والملايين على الفضائيات. فأردوغان لم يكن في يوم من الأيام نموذجاً للسياسي الانتهازي، أو للسياسي الدوجماتي المؤدلج، وأثبت في مواقف كثيرة أنه نموذج للسياسي الذكي القادر على الجمع بين الرؤية المبدئية والمواقف البراجماتية المدروسة في تناغم، ويعرف كيف ومتى يتخذ المواقف السياسية التي تعبر في شموخ عن طموحات شعبه وتدافع عن كرامته.

لست أدري ما هو الثمن السياسي أو الشخصي الذي قد يجد أردوغان نفسه مضطراً لدفعه ثمنا لهذا الموقف الشجاع والنبيل في آن، غير أنني على ثقة من أن هذا الموقف سيسجل لصالحه في التاريخ، ليس باعتباره موقفاً لرجل يبحث عن مجد شخصي،



■ بيريز فوجئ برد أردوغان عليه وهو يلفت نظره أنه تحدث بطريقة غير لائقة، وهي طريقة مرفوضة، لأنه ليس شيخ قبيلة، وإنما رئيس وزراء منتخب لدولة كبيرة اسمها تركيا

■ أردوغان استشهد بأقوال سياسيين وعسكريين إسرائيليين يفاخرون فيها بقتل الأطفال ويحسون بالنشوة وهم يقتحمون منازل المدنيين العُزل في غزة!

■ شجاعة أردوغان استمدها من إيمان حقيقي بعدالة قضية شعب محتل، صمم جميع أفراده، بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، على الدفاع عنها بصدورهم العارية

■ أردوغان لم يكن في يوم من الأيام نموذجا للسياسي الانتهازي، أو للسياسي الدوجماتي المؤدلج، وأثبت في مواقف كثيرة أنه نموذج للسياسي الذكي القادر على الجمع بين الرؤية المبدئية والمواقف البراجماتية المدروسة

ولكن باعتباره موقفاً يعبر عن شخصية زعيم سياسي قادر على الإحساس بنبض ومشاعر وطموحات شعب يؤمن بعظمته وكبريائه.

لم أكف، عقب متابعتي هذا المشهد المثير، عن مقارنة سلوك زعماء من أمثال رجب طيب أردوغان بسلوك المسؤولين العرب في مواقف مشابهة أو مماثلة. ولم أكن في حاجة لوقت طويل كي أصل إلى نتيجة مفادها، أن الفرق كبير وأن المقارنة تميل بشكل حاسم لغير صالح زعمائنا. أما الأسباب فتبدو من فرط وضوحها بديهية، فزعماؤنا لم يعودوا يؤمنون بشيء سوى المحافظة على كراسيهم وجمع وتكديس أموال حرام.

ولأنهم ليسوا منتخبين من شعوبهم ويدينون لقوى خارجية بمواقعهم وكراسيهم، فمن الواضح أنهم ليسوا معنيين في قليل أو كثير بمشاعر أو بطموحات أو بكرامة أو بكبرياء شعوبهم! ولأنهم احترفوا الكذب والخداع والتضليل وتزوير الانتخابات، فقد أصبح جلدهم سميكاً في حضرة التابعين لهم، ولم تعد لديهم حساسية للإهانة أو التجريح من جانبهم. ولأنهم تعودوا أن لا يصبحوا أسوداً إلا في مواجهة شعوبهم، فمن الطبيعي أن يكتفوا بدور النعامة أمام أولياء نعمتهم!

كدت أصفق لأردوغان حين شاهدته يخرج غاضباً في شموخ بعد أن كال الصاع صاعين لبيريز ولمدير الندوة المنحاز وحتى للجمهور المخدوع.

وكدت أصفق لعمرو موسى حين وجدته يقف ويسلم على أردوغان وتصورت أنه ربما يخرج معه محتجاً ومتضامناً، ولو كان قد فعل لذكرنا بعمرو موسى «بتاع زمان» الذى أحبه الناس، غير أن عمرو موسى فضل أن يعالج الموقف بدبلوماسية ويستجيب لمطالبة الأمين العام للأمم المتحدة له بالبقاء وعدم مغادرة القاعة. وربما يكون عقلي على استعداد لتفهم ما قام به أمين عام جامعة الدول العربية، لكن قلبي لم يقره على ما فعل.

ولا أستبعد أن يكون صراعاً قد نشب بين جوانحه حول أي من المواقف يختار: تلبية نداء القلب أم نداء العقل. وقد لبى نداء العقل، لكني أظن أن نداء القلب في هذا الموقف كان هو الأدعى للتلبية، لأنه الأقرب إلى مشاعر الجماهير العربية وأحاسيسها في تلك اللحظة الفاصلة من تاريخ أوطانهم، لكنه فضَل الاستجابة لنداء العقل الأقرب لمطالب الحكام.. ياخسارة!. أظن أنك كنت ستكسب أكثر لو خرجت مع أردوغان، الذي أود أن أنحني له إجلالا.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

بعد الهجوم الوحشي على غزة

الشعب المصري يطالب بقطع العلاقات وطرد



أعلنت الجماهير المصرية عن بكرة أبيها خاصة قوى المعارضة بكل فئاتها غضبتها العارمة حيال مجازر غزة قضت مضجعهم وحركت مشاعر الحزن والأسى على الوضع العربي والإسلامي وما آل إليه من تخاذل. والتي راح ضحيتها ما يقرب من ألف شهيد وآلاف الجرحى وهدم البنية التحتية لغزة وتحويلها إلى ركام على رؤوس سكانها، ومدى الوحشية البربرية والعنصرية التي يمارسها العدو ضد شعب أعزل يراد إجباره على الاستسلام والركوع.

ومنذ اليوم الأول للعدوان الصهيوني والجماهير لا تكف عن الاحتجاج والتظاهر في شتى القطاعات والمحافظات مطالبة بفك الحصار وفتح معبر رفح، وسحب السفير المصري وطرد السفير الإسرائيلي ووقف ضخ الغاز الطبيعي إلى الكيان الصهيوني، ووقف كل صور التطبيع، بل وفتح باب الجهاد دفاعاً عن الوجود الفلسطيني المهدد بالزوال، وقطع العلاقات بشكل كامل.

ومن المعروف أن الشعب المصري يرفض التطبيع بكل صوره وأشكاله، كما سعى بكل جهده وماله لفك الحصار وتقديم المساعدات الإنسانية من خلال اللجان الشعبية والنقابات وغيرها واليوم نستعرض نماذج من المظاهرات والمساعدات الإنسانية والموقف الشعبي الرافض للتطبيع، وكذا موقف المؤسسة الدينية وموقف النظام المصري حيال تلك المجازر في عجالة سريعة.

وإليك البيان:

■ شهدت مصر أكثر من ١٥٠ مظاهرة احتجاجية على الإجرام الصهيوني في ١٧ محافظة تطالب بطرد السفير الإسرائيلي ومنع تصدير الغاز

■ نماذج من المظاهرات الحاشدة ضد الاحتلال

– تعدد المظاهرات الحاشدة لرفع الحصار عن غزة خاصة في الجامعات المصرية في ١١/١٢، ١٩، ٢٦، ٢٨ و٣٠/١١، ١، ٢، ٣، ٧، ١٠، ١٣/١٢ إلى ٢٠/١٢، وقد عاقبت جامعات عين شمس والمنصورة وقناة السويس وجنوب الوادي والأزهر ٦٤ طالباً من الطلاب المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين بالفصل والتأديب والحرمان من أداء الامتحانات بسبب حملات (راقي بأخلاقي) والتضامن مع غزة.

– في ٢٨/١٢/٢٠٠٨: وبعد تفجر مذابح غزة قام وفد من نواب الإخوان والمعارضة في البرلمان المصري بمظاهرة أمام مقر مجلس الشعب، وشكلوا وفداً لرئاسة الجمهورية بقصر عابدين، وتسليم ممثله قائمة

السفير الإسرائيلي



بمطالبهم الداعية لرفع الحصار عن غزة والتحرك لمساندتها والسماح بوصول المساعدات إليها، ووقف تصدير الغاز إلى إسرائيل، إلى جانب بيانات مجلس الشعب والأحزاب والمنظمات الحقوقية التي تطالب بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة وتعبئة الجماهير ضد الوحشية الصهيونية.

- في ٢٠٠٨/١٢/٣١: إغلاق شوارع القاهرة بسبب المظاهرات والأمن يمنع مسيرة إلى الجامعة العربية لتقديم مذكرة إلى وزراء الخارجية العرب، وإلقاء القبض على العشرات، فضلا عن ٥ صحفيين لمنعهم من أداء عملهم، وتنظيم المئات من أعضاء نقابتي المحامين والمعلمين في محافظات أسيوط وطنطا ودمياط والسويس ومظاهرات نددوا فيها بالمجازر الصهيونية.

- في ٢٠٠٩/١/١: ولليوم الخامس على التوالي تتواصل المظاهرات الغاضبة في الشارع المصري ضد (هولوكوست غزة) وتطالب بوقف الاعتداءات وطرد السفير الإسرائيلي ووقف تصدير الغاز إلى إسرائيل، وفي الإسكندرية نظمت القوى والأحزاب السياسية وقفة احتجاجية بميدان المنشية وتظاهرات نحو ٥ آلاف سيدة وفتاة ينتمين لجماعة الإخوان في الدقهلية حاصرتهن قوات الأمن واعتدت عليهن بالعصي لمنعهن من اختراق الكردونات الأمنية للمشاركة في مؤتمر بنادي نقابة الأطباء، وقامت السيدات بحرق العلم الإسرائيلي ودمية مرسوم عليها نجمة داود، وأمام مقر حزب التجمع حيث قامت مظاهرة حاشدة حاول الزميل محمد عبدالقدوس أن يعتلي سطح سيارة ليردد هتافه (يافلسطين يافلسطين دمك دمي ودينك ديني) لكن قوات الأمن عاجلته بضربة أنزلته من أعلى السيارة.

- في ٢٠٠٩/١/٢: الموافق الجمعة خرجت عشرات الآلاف عقب صلاة الجمعة وسط حصار أمني مكثف بالقاهرة والمحافظات فيما نشطت حملات الاعتقال، منها القبض على ٣٦ من جماعة الإخوان بينهم ٥ من مسؤولي لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء، وفي القاهرة أحبطت أجهزة الأمن مظاهرات كان مقرراً تنظيمها في مساجد الأزهر والحسين والفتح، فيما نجح الإخوان في تنظيم ٣ مظاهرات في منطقتي الفجالة والسبتية إحداها كانت نسائية.

> ■ الشعب المصري يرفض التطبيع بكل أشكاله مع العدو الصهيوني، لأنه يدرك المخطط الصهيوني للتوسع من النيل إلى الفرات وتصفية القضية الفلسطينية

■ رفض التطبيع شعبياً

فمنذ اليوم الأول لكامب ديفيد والشعب المصري يرفض التطبيع بكل أشكاله مع العدو الصهيوني، لأنه يدرك المخطط الصهيوني للتوسع من النيل إلى الفرات وتصفية القضية الفلسطينية من خلال التهويد

والاستيطان والإبادة الجماعية بشكل منظم للشعب الفلسطيني، ومن أمثلة الرفض الشعبي المصري للتطبيع ما يلي:

- تشكيل اللجان الشعبية ورفع الدعاوى القضائية ضد تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني فقد صدر حكم من محكمة القضاء الإداري يوم ٢٠٠٨/١١/١٨ يلزم الحكومة المصرية بوقف تصدير الغاز الطبيعي إلى الكيان الصهيوني، والذي استند إلى حيثيات موضوعية تصب في المصلحة الوطنية سواء في تدني أسعار البيع أو عدم دستورية الاتفاقية.

- في ٢٠٠٨/٢/١: النائب زكريا الجنايني عضو مجلس الشعب عن دائرة كفر الدوار تقدم ببيان عاجل لرئيس الوزراء ووزير التنمية الإدارية يطالبه باستفتاء شعبي حول (مولد أبوحصيرة)، وأشار البيان إلى الحكم القضائي الذي صدر عام ٢٠٠١ بإلغاء الاحتفالات بالمولد والحصار الأمني للمنطقة ومنع المواطنين من مزاولة أنشطتهم اليومية نتيجة قدوم اليهود من شتى أنحاء العالم لزيارة الضريح ومشاركة مسؤولي السفارة الإسرائيلية بالقاهرة في ظل الاحتلال وتدمير اليهود لحوالي ١٥٠٠ مسجد في فلسطين، كما دعا الحزب الناصري بمحافظة البحيرة إلى تنظيم حملة شعبية بعنوان (فوق أرضي لن يمروا) لمنع اليهود من زيارة ضريح (أبوحصيرة).

- وفي ٢٠٠٨/١٢/١٩: طرح نواب في مجلس الشعب يتقدمهم علاء عبدالمنعم وحيدر بغدادي ومحمد العمدة وطلعت السادات ود. جمال زهران الثقة باتفاقية الكويز المصرية الإسرائيلية الأمريكية المشتركة وأكدوا في طلبات إحاطة عاجلة إلى د. أحمد نظيف رئيس الحكومة ورشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة ضرورة وقف العمل بالاتفاقية فوراً لتجنب تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية خاصة التوجه الأمريكي لتقليص الصادرات لمدة بين سنتين وثلاث، فضلاً عن ارتباط إسرائيل اقتصادياً بالولايات المتحدة وسعيها لتضاعف أسعار الخامات المصدرة إلى مناطق الكويز في مصر لتعوض جزءاً من خسائرها الاقتصادية من جراء الأزمة.

■ أربعون عالماً في مصر يدعون إلى الجهاد حتى تحرير الأرض المقدسة، وان الصهاينة لا يفهمون إلا لغة القوة

■ الصهاينة تواطأوا مع أعداء الأمة للعدوان على غزة ودم الشهداء الفلسطينيين في رقبة كل مسلم إلى يوم الدين

- وفي ٢٠٠٨/١٢/٢٥: جدد أدباء مصر في ختام مؤتمرهم السنوي الثالث والعشرين الذي عقد على مدار ٣ أيام بمدينة مرسى مطروح التأكيد على موقفهم الثابت والمبدئي الرافض لكل أشكال التطبيع والتعامل مع العدو الصهيوني، وانتقدت صحيفة (بوسطن جلوب) الأمريكية في عددها الصادر يوم ١٢/٢٦ المعارضة الحادة للتعاون الثقافي والفني بين مصر وإسرائيل على الرغم من توقيع اتفاقية السلام منذ ١٩٧٩، وقال جيفري فليشمان في تقرير بالصحيفة لأن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل تثير المثقفين المصريين وتزعجهم كما لو كانت قطعة من الزجاج تحت الجلد وأغلبهم لا يقبلها نهائيا.

ونقل فليشمان عن الكاتب المصري جمال الغيطاني رفضه الشديد للتطبيع الثقافي بين مصر وإسرائيل، لأنه «لا يمكن أن يكون مثمراً إلا إذا حققت إسرائيل السلام على الأرض فعلياً، وتساءل الغيطاني «كيف يمكنني أن أطبق السلام، بينما إسرائيل تعتمد على قوتها العسكرية وتبني الأسوار والمستوطنات وتظل تطرد الفلسطينيين خارج وطنهم؟».

- في ٢٠٠٨/١٢/٣١: أكد اتحاد كتاب مصر برئاسة محمد سلماوي في وقفة احتجاجية على مجازر غزة رفضه للتطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني ومطالباً بطرد السفير الإسرائيلي وإعادة النظر في اتفاقية تصدير الغاز.

وأعلن الكتاب عن أنهم يعتبرون «سفير دولة الاحتلال والعدوان والعنصرية والتوسع شخصاً غير مرغوب فيه في مصر»، مؤكدين موقفهم الثابت من مقاطعة «الكيان الصهيوني».





- في ٢٠٠٩/١/١: النائب الدكتور جمال زهران في مجلس الشعب يطالب الحكومة باستعادة ٢٣ ألف مصري من الكيان الصهيوني (يتراوح عددهم من ٢٣ إلى ٤٠ ألفا)، خاصة وأن الأزمة المالية العالمية فرصة ذهبية لاستعادتهم حيث يعتزم ذلك الكيان فصل ٦٠ ألف عامل، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة إلى أكثر من ٨٪ من جراء تداعيات الأزمة العالمية.

■ موقف المؤسسة الدينية والعلماء من مذابح غزة

ناشد الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية في مصر المجتمع الدولي والدول العربية والإسلامية بالعمل الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي المجرم على الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، والذي أودى بحياة الأطفال والشباب والنساء وكبار السن ودمر البنية الأساسية في غزة.

ودعا شيخ الأزهر في البيان القوى الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والعالم الإسلامي والشعب العربي إلى تقديم يد العون العاجلة لإغاثة الجرحى والمصابين والتصدي بحزم لهذا العدوان.

ووصف شيخ الأزهر ما يحدث في غزة من حرب مدمرة بأنها جريمة في حق البشرية جمعاء، وطالب الفصائل الفلسطينية بالاعتصام بحبل الله جميعاً لرأب الصدع فيما بينهم وأن يعملوا على حل مشاكلهم بالحوار الحكيم وبالقول الكريم وبالفعل الإيجابي السليم حتى يتسنى لهم التصدي لهذا العدوان الآثم.

■ محكمة القضاء الإداري تصدر حكما يقضي بوقف تصدير الغاز الطبيعي إلى الكيان الصهيوني، والذي استند إلى حيثيات موضوعية تصب في المصلحة الوطنية

ومن جانبه، ناشد الدكتور علي جمعة - مفتي الجمهورية - العالم العربي والإسلامي بالتضامن مع الشعب الفلسطيني في المحنة التي يعيشها بسبب العدوان الوحشي من جيش الاحتلال الإسرائيلي وطالب القوى الشرعية الدولية ودعاة السلام بالتدخل الفوري لوقف العدوان الظالم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وفك الحصار.

وذكر البيان الصادر عن دار الإفتاء أن ما يرتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة جريمة إنسانية تتطلب تكاتف العالمين العربي والإسلامي لاتخاذ موقف موحد ضد ما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي من جرائم في حق المدنيين العزل.

كما أدانت الجمعية الشرعية بمصر العدوان الإسرائيلي الغاشم، الذي انتهك كل المواثيق الدولية بل والأعراف الإنسانية بما تضمنه من وحشية وهمجية تفوق النازية.

وأشار الدكتور محمد المختار المهدي - الرئيس العام- إلى أن الجمعية الشرعية ترجمت إدانتها للعدوان إلى شكل عملي من المساعدات الإنسانية التي تخفف المعاناة عن المرضى والجرحى الذين شردهم العدوان.

كما أدان علماء الأزهر العدوان الصهيوني على قطاع غزة، مؤكدين أن دم الشهداء والجرحى الفلسطينيين في رقبة كل المسلمين وسيحاسبون عليها يوم الدين. وطالب العلماء بضرورة أن تتكاتف الأمتان العربية والإسلامية، من أجل صد العدوان عن غزة وتخفيف آلام الفلسطينيين الذين تحولوا لشعب من الثكالى.

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري: إن ما يحدث في غزة يدمي القلوب، ودليل على التمزق العربي والإسلامي، فالعدو الصهيوني لم يكن ليجرؤ على الاعتداء على اخوتنا الفلسطينيين إلا لإدراكه أن فرقتنا ساهمت في إضعافنا، ولهذا فإن أول خطوة يجب أن نخطوها الآن يجب أن تكون في اتجاه الوحدة والقضاء على الفرقة.

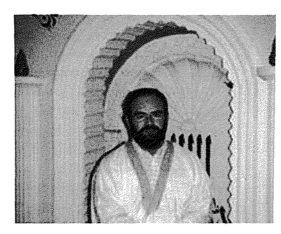
وقال الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة الأزهر: إن ما يفعله الصهاينة هو إجرام وظلم، ولا يمكن أن يفعل الصهاينة ذلك إلا إذا كانوا قد تواطأوا مع أعداء الأمة الإسلامية وإلا ما كان اعتداؤهم بهذه الوحشية التي لا مثيل لها في التاريخ كله.

وفي بيان صدر عن أربعين عالماً من علماء مصر دعوا إلى الجهاد حتى يتم تحرير الأرض المقدسة، وقالوا في بيانهم: إن الصهاينة لا يفهمون إلا لغة القوة، كما حثوا الشعوب العربية والإسلامية على مناصرة القضية الفلسطينية.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

إسبانيا

الشاب الكاثوليكي بثنتا: قرأت القرآن الكريم وعرفت قصة المسيح الحقيقية فأسلمت



«فوجئت بأن العرب يعرفون مثلنا آدم وحواء وإبراهيم وإسماعيل؛ فقرأت القرآن وعرفت قصة المسيح الحقيقية: فأسلمت».. ثلاث خطوات حولت الشاب الكاثوليكي الإسباني «بثنتا موتا ألفارو» إلى أن يصبح الشيخ منصور إمام المسلمين في الصلاة التي تقام بالمركز الثقافي الإسلامي بمدينة فالنسيا الإسبانية.

وجاء اختياره لهذا المنصب ليكون بمثابة «رسالة عبور واندماج في المجتمع الإسباني»، كما يقول مسؤولو الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش التي يؤم ألفارو المصلين في مصلى المركز الثقافي الإسلامي التابع لها كل يوم.

ويقول ألفارو (٣٣ سنة): «حينما أسلمت كنت أدرس في الباكالوريا (الثانوية العامة)، وكان عندي وقتها حوالي ٢٠ سنة، وبعدها درست في الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في مدينة شاتو شينو بفرنسا وتزوجت هناك من فرنسية من أصول جزائرية».

وعن قصة اعتناقه للإسلام يقول الشاب الإسباني: «كنت في بداياتي أؤمن بالله بحكم تربيتي على الكاثوليكية، ولكن على الرغم من أن الشباب من أندادي لم يكن له أي اهتمام بالمسيحية فقد اخترت أن أكون ملتزما، وبدأت أذهب إلى الكنيسة كل أحد، وأقرأ الإنجيل الأمر الذي أثار استغراب أمي وقتها».

في تلك الفترة -يتابع ماتو ألفارو- «لم أكن منجذباً إلى حياة اللهو والسهرات والخمر التي يعيشها أقراني وبالتوازي لم أكن أيضاً أعرف شيئا عن الإسلام».

وعن بدايات التحول الذي حدث في حياته يقول الشيخ منصور: كان لي في فالنسيا جار جزائري، ولما بدأت في بعض الأحيان أتحدث إليه خاطبني يوماً قائلاً: «نحن أبناء آدم نتحارب ونتقاتل، ولكن في النهاية نحن من أب واحد هو آدم و من أم واحدة هي حواء، وننحدر من عشيرة إبراهيم وإسماعيل ويعقوب».

«يومها استغربت أن يكون عربي له علم بآدم وحواء وتاريخ الرسل، فقد كانت الفكرة الرائجة عندي أن العرب بسطاء، وليس لهم اتصال بما نعرف نحن، وبعد هذا الحديث مع جاري الجزائري مباشرة اتجهت إلى مكتبة في فالنسيا، وأخذت مصحفاً مترجماً إلى الإسبانية وبدأت أقرأ القرآن».

ويستدرك قائلاً: «غير أن ما حولني حقيقة نحو الإسلام هو قصة صلب المسيح في الإنجيل؛ حيث كنت أقرأ فيه أن عيسى هو ابن الله، وأن الله بعث ابنه ليعذبه الناس ويقتلونه ليفتديهم، وبدأت أطرح الأسئلة حول صدق هذه القصة؛ لأنني لم أقتنع فعلاً أن عيسى قد صلب إلى غاية أن عثرت على الجواب في سورة المائدة من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾».

«يومها اقتنعت فعلاً أن القرآن هو كتاب الله فعلاً، وأعتقد أنني أسلمت فعلاً منذ تلك اللحظة، فقد قلت لنفسي وقتها: إن هذا لهو الحق فعلاً، وبدأت من يومها أتردد على المسجد في فالنسيا».

من جهته، يقول الطاهر عدة - الأمين العام للرابطة الإسلامية للحوار والتعايش-: إن اختيار الشيخ منصور (موتا ألفارو) لإمامة المصلين في المركز الثقافي «لم يكن فحسب من أجل تمكنه من بيئته ولغته، و لكن أيضاً بسبب تفقهه وكفاءته العلمية».

وتعتبر الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش أحد الأعضاء المؤسسين لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، حيث تنظم كل عام ملتقى خاصاً من جملة ثلاثة ملتقيات أخرى حول «المعتنقين الجدد للإسلام» تحاول فيه بحث قضايا وهموم هذه الفئة.

بريطانيا

محام بريطاني يتعرض للتهديد لكشفه انتهاكات في حقوق الإنسان بالعراق وأفغانستان

تعرض محام بريطاني إلى التهديد بالقتل بسبب عمله في الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان، التي ترتكبها القوات البريطانية المحتلة في العراق وأفغانستان.

وقال المحامي «فيل شاينر الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، في بيان: إنه يعمل حاليًا في سلسلة من القضايا الحسّاسة حول حالات وفاة وعمليات تعذيب في معسكرات القوات البريطانية في العراق وأفغانستان».

وأشار إلى أن من بين تلك القضايا، وفاة الشاب العراقي بهاء موسى أثناء احتجازه عام ٢٠٠٣، والاعتداء الجنسي على صبي في الـ١٤ من العمر في مايو ٢٠٠٣ في معسكر بريدباسكيت، وإعدام ٢٢ عراقيًا وتعذيب تسعة آخرين في بلدة المجر الكبير في مايو ٢٠٠٤، واتهم المحامي المكتب الصحافي بوزارة الدفاع البريطانية بالوقوف وراء ترويج رسائل كراهية ضده وتلقى نتيجتها تهديدات بالقتل ومساحيق غامضة في مغلفات بريدية، ورسائل كراهية وتهديدات عبر الهاتف.

فلسطين المحتلة

اتهمت الحكومة بالنفاق السياسي والاشتراك في جرائم الحرب الصهيونية

منظمات حقوقية بريطانية تطلق حملة لوقف تصدير لندن السلاح إلى الكيان الصهيوني

أطلقت عدة منظمات بريطانية حملة للضغط على الحكومة لوقف تصدير الأسلحة للكيان الصهيوني، وأكدت أن السلاح البريطاني مكن الكيان من شن عدوانه على غزة وقتل مئات الأبرياء، متهمة الحكومة البريطانية بالنفاق السياسي والاشتراك في جرائم الحرب الصهيونية بغزة.

وقالت المنسقة الإعلامية لحملة مناهضة تجارة السلاح في بريطانيا كاي ستيرمان في تصريح متلفز: «إن العدوان الإسرائيلي على غزة وضع في الواجهة انخراط بريطانيا في تجارة السلاح، حيث تعتبر ثاني أكبر مصدر له بعد الولايات المتحدة».

وأكدت أن ما فعله الكيان في غزة طرح تساؤلات جدية حول سبب مواصلة لندن تسليح الكيان، مطالبة بضرورة وقف توقيع المزيد من العقود التسليحية معها.



وأضافت ستير مان: «إن الكثير من البريطانيين ليسوا سعداء ببيع الأسلحة لإسرائيل، ودعت لمواصلة التوقيع على رسالة موجهة لرئيس الوزراء غوردن براون والكتابة للنواب لطرح استجواب في البرلمان حول تسليح الحكومة لإسرائيل، مؤكدة أن هذه الجهود ستثمر وستجبر الحكومة على الانصياع للمطالب الشعبية الحقة».

الهند

حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي يتعهد ببناء معبد على أنقاض مسجد أيوديا التاريخي

يعتزم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي القومي المعارض بناء معبد هندوسي على أنقاض المسجد البابري الذي يقع في مدينة أيوديا الذي هدمه الحزب في أحداث متطرفة وقعت في تسعينيات القرن الماضي، في حال فوزه في الانتخابات المقبلة.

وقال زعيم الحزب راجنات سينج لجمع ضم ٨٠٠٠ من أعضائه خلال مؤتمر للحزب في مدينة ناجبور غربي البلاد: «سنبني معبد رام في أيوديا، ونحن بانتظار الفرصة المؤاتية. ليس بإمكان أحد أن يضعف تصميمنا».

وقال سينج: إن حزبه سيصدر قوانين جديدة تكفل الإسراع في تشييد المعبد في حال فوزه بالانتخابات المقبلة.

وكان الحزب قد اضطر إلى التخلي عن خطته لتشييد المعبد بضغط من حلفائه العلمانيين في الائتلاف الحاكم عندما فاز في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٩، ويقول خبراء: إن ذلك القرار أغضب مؤيدي الحزب المتطرفين، ولذا فإنه يحاول اجتذابهم ثانية إلى جانبه في الانتخابات المقبلة من خلال تعهده لهم ببناء المعبد.

وكان صيت حزب بهاراتيا جاناتا قد ارتفع إثر ترؤسه حركة صحوة هندوسية طالبت ببناء معبد لمعبودهم الهندوسي رام مكان مسجد أيوديا التاريخي الذي هدمه هندوس عام ١٩٩٢، وأدى هدم المسجد المشيد في القرن السادس عشر الميلادي إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الهندوس والمسلمين، شملت أرجاء الهند وأودت بحياة أكثر من ٣٠٠٠ شخص.

ويعاني المسلمون في الهند اضطهاداً من جانب الهندوس سواء على مستوى الأشخاص أو الحكومة.

كما تقوم جماعات هندوسية متطرفة بإحراق المساجد وتنفيذ مذابح بحق مسلمين.

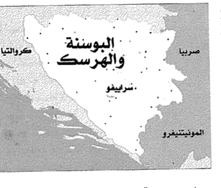
البوسنة

الرئيس الكرواتي يحذر من تجاهل المسلمين في تعداد سكان صرب البوسنة

حذر الرئيس الكرواتي ستيبان ميسيتش من عواقب الاتفاق الذي وقعته أحزاب المعارضة البوسنية مع رئيس جمهورية صرب البوسنة ميلوراد دوديك، والذي يقضي بإجراء إحصاء للسكان قبل تمكين اللاجئين المسلمين والكروات من العودة إلى بيوتهم والمشاركة في استفتاء على الاستقلال محتمل.

واعتبر ميسيتش أن هذا الاتفاق سيعزز التقسيم العرقي بين شعوب البوسنة والهرسك، وقال في سراييفو: إن «الاتفاق الذي يعد مثير للجدل سيؤدي إلى فرض واقع جديد يضفي الشرعية على نتائج عمليات التطهير العرقي التي ارتكبها الجيش الصربي أثناء الحرب في البوسنة والهرسك».

وشدد على «الخطر الذي يحمله هذا الاتفاق في طياته، حيث يحتوي على تنظيم إحصاء عدد السكان على أساس عرقي الأمر الذي يعني جعل جمهورية صرب البوسنة ذات عرق صربي واحد وهو ما سيسهل مشروع رئيس وزرائها في إجراء استفتاء على الاستقلال قبل تمكين اللاجئين المسلمين والكروات من العودة إلى



بيوتهم هناك والمشاركة في استفتاء محتمل».

وأكد ميسيتش دعم بلاده لوحدة أراضي دولة البوسنة والهرسك ورفض أية محاولة للمساس بسيادة البلاد معبراً عن وقوف كرواتيا إلى جانب الدولة المركزية في فرض سلطتها على جمهورية صرب البوسنة، والتي أعلنت العصيان المدني للدولة.

ورفض ميسيتش أن يتم تغيير التقسيم الإداري اللامركزي في البوسنة والهرسك دون المساس بجمهورية صرب البوسنة واصفاً تصريحات رئيس وزراء صرب البوسنة، التي تضمنت عدم إمكانية تغيير الإدارة اللامكزية المطلقة بـ«غير الواقعية والمتشددة».

وكانت الأوضاع السياسية قد تأزمت في الفترة الأخيرة بعد سعي صرب البوسنة إلى إعلان كيان صربي مستقل.

العراق

د. حارث الضاري: نتائج الانتخابات المحلية ألحقت الهزيمة بأمريكا وإيران



د. حارث الضاري

أكد الدكتور مثنى حارث الضاري المسؤول الإعلامي لهيئة علماء المسلمين بالعراق أن الانتخابات المحلية الأخيرة التي جرت في العراق تعطي صلاحيات كبيرة لمجالس المحافظات التي تتمتع بسلطات حكم ذاتي واسعة، مما يفتح الباب لتأسيس أقاليم لكل محافظتين أو أكثر، وهذا يتنافى مع ثوابت هيئة علماء المسلمين بضرورة الحفاظ على وحدة العراق.

وأوضح أن هذه الانتخابات شارك فيها ما يقرب من خمسمائة كيان سياسي لتحقيق مصالح خاصة لتلك القوى السياسية ومصالح فئوية وطائفية وإقليمية ومناطقية، وهذا يؤثر بلا شك على بنية المجتمع العراقي ويزرع كثيراً من العوائق التي تؤثر على وحدة الشعب العراقي.

وقال: لقد حذرت هيئة علماء المسلمين من عدة قضايا والتزمنا قبل الانتخابات بموقفنا الرافض للعملية السياسية في ظل الاحتلال وانتظرنا ليدرك الشعب العراقي بنفسه سوءات تلك الانتخابات التي أثبتت الكثير من الأمور التي كنا نتخوف منها، وهي الانخراط في الصراعات على أساس المصالح الفئوية الضيقة واحتدام تلك الصراعات في الكثير من المناطق.

وأشار إلى أن أهم نتيجة أسفرت عنها الانتخابات هي غلبة البعد العربي خاصة في جنوب العراق، وهذاما ركزنا عليه منذ سنتين وبذلنا جهوداً كبيرة في هذا المجال وأصدرت الهيئة الكثير من البيانات وتعاونا مع القوى العروبية خاصة العشائر والمثقفين ضد البعد الطائفي، وشدد على أن هذا البعد العروبي تنامى، أيضاً في كربلاء ومحافظة بابل، كما أسفرت الانتخابات عن تراجع حاد لجميع القوى والكيانات والأحزاب الطائفية، التي كانت تتبنى عملية الفيدرالية وتروج لها سراً أو علناً، وهذا حدث في جنوب العراق وفي غرب العراق في محافظة الانبار.

ومن نتائج الانتخابات أيضاً يضيف - انحسار المد الكردي السياسي الانفصالي في شمال العراق حتى محافظة الموصل، حيث استطاعت القوى العروبية في الموصل أن تحجم هذا الدور، من خلال فوز إحدى القوائم وتفوقها على حساب القائمة الكردية والقوائم الأخرى.

ونبه إلى أن المحصلة النهائية من وجهة نظر القوى المناوئة للاحتلال والرافضة للعملية السياسية، تؤكد أن الشعب العراقي بدأ يعي حقيقة الاحتلال ومقاصد الكثير من القوى الوطنية ويقتنع بها ويؤيدها، وان الشعور الوطني عاد للتعافي مرة أخرى.

وأشار إلى أن أبرز الخاسرين وفق نتائج تلك الانتخابات كانت قوائم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية برئاسة عبدالعزيز الحكيم التي لم تفز في أية محافظة، رغم أنه كان يسيطر على ما يقرب من سبع محافظات، لافتا إلى أن حزب الفضيلة تلقى هزيمة هو الآخر في محافظة البصرة، التي كان يهيمن عليها بشكل كبير.

كما تراجعت قائمة التوافق وفي مقدمتها الحزب الإسلامي في كثير من المحافظات خاصة محافظة الأنبار ونينوى، وتراجعه في المحافظات الأخرى تراجعاً كبيراً إلا في ديالا وصلاح الدين، ولم تحظ قائمة اياد علاوي بالحضور المتوقع. وفي محافظة كربلاء فازت قائمة يوسف الحبوبي، وهو من الشخصيات ذات التوجه العروبي ولم تحرز قائمة حزب الدعوة النجاح المتوقع.

وأكد أنه في الانتخابات الأخيرة تفككت تحالفات سابقة وتشكلت تحالفات جديدة، واستطاع نوري المالكي بنفوذه وبالأموال أن يحقق نسب أعلى على حساب عبدالعزيز الحكيم وابراهيم الجعفري والتيار الصدري، لافتاً إلى أن هناك تحفظات وحديث عن انتهاكات ارتكبت أثناء الانتخابات وتشكيك واعتراضات على النتائج.

وأشار إلى أن هذه النتائج تشكل خسارة كبيرة لإيران بسبب تراجع الأحزاب الموالية لها وبالنسبة لأمريكا، فالخسارة ليست كاملة لأن المالكي يصنف بأنه قريب من أمريكا، مؤكداً أن نسبة المشاركة المعلنة والتي قيل إنها ٥١٪ هي نسبة غير صحيحة والنسبة الحقيقية لاتتجاوز ٣٥٪، كما أن نسبة كبيرة من المهجرين الذين يقدرون بخمسة ملايين مهاجر داخل وخارج العراق لم يصوت منهم أحد ممن لهم حق التصويت ومنعوا عمداً من المشاركة.

ونبه إلى أن خسارة أمريكا تمثلت في عدم إقبال الناخبين على العملية الانتخابية وعزوفهم عنها ونجاح القوى السياسية العروبية والرافضة لتقسيم العراق وسجلت الانتخابات ابتعاد الناخب العراقي عن القوى والكيانات، التي شكلها المحتل ولم يعط صوته للقوى التي جاءت على دبابات هذا المحتل والمتبنين للمشروع الفيدرالي الذي يستهدف تقسيم العراق، مؤكداً على ضرورة توظيف هذه النتائج لتعزيز الموقف الشعبي المناهض للاحتلال.



تركيا

حزب الشعب العلماني يستعد للمحليات! بمراكز تحفيظ القرآن وقبول المحجبات بعضويته

وصفت وسائل إعلام تركية قرار حزب الشعب الجمهوري التركي العلماني الأتاتوركي بفتح فصول خاصة لتحفيظ وتعليم القرآن الكريم بدعوى تقديم التفسير الصحيح للقرآن، وهو القرار الذي أثار جدلا كبيرا وانتقادات واسعة داخل وخارج الحزب، الذي يستعد لخوض انتخابات المحليات المقررة في تركيا في ٢٩ مارس القادم.



ويعيد القرار الجديد للحزب إلى الأذهان السجالات التي ثارت حوله في نوفمبر ٢٠٠٨ الماضي، بعد دعوة قيادي في الحزب للسماح بارتداء الحجاب في الجامعات التركية، وموافقة رئيس الحزب دينيز بيكال على دخول محجبات لعضويته.

وفي تفسيره للتوجهات الجديدة لحزبه الذي عرف عنه معارضته للحجاب، أكد بيكال أنه كانت هناك ترتيبات منذ فترة طويلة لفتح هذه الفصول لتحفيظ القرآن «وتفسيره بالطريقة الصحيحة».

وزاد على ذلك بالقول: «إن دروس تعليم القرآن تتم حاليًا تحت إشراف الطوائف الدينية، التي تسعى إلى محو مبادئ الجمهورية والقيم العلمانية في تركيا» لذلك وجب تصويب الأمر.

وأشار رئيس الحزب الذي يعتبر المدافع الأول عن العلمانية في تركيا، إلى أنه سيتم فتح فصول تعليم القرآن في مقار الحزب، وقبول طلبات الأسر الراغبة في إلحاق أطفالها بهذه الفصول بالتعاون مع مؤسسة الشؤون الدينية التركية (البديل العلماني التركي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول أخرى مسلمة).

كما قام مرشح الحزب على منصب العمدة في محافظة «قوجه لي» سيفا سيرمين بتقديم وعود مكثفة في كل أرجاء المحافظة، بفتح مراكز لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.

وبينما رحبت رئاسة الشؤون الدينية التركية والمجلس المحلي بمحافظة «قوجه لي» بهذا التوجه الجديد للحزب، وجهت قيادات داخل الحزب، وفي أحزاب تركية أخرى، انتقادات واسعة لقرار حزب الشعب، وقالت: إنه ضد العلمانية، ويستهدف إقحام الدين في السياسة؛ من أجل الحصول على أصوات أكثر في الانتخابات المحلية المقبلة.

كما صدر الانتقاد الأشد وطأة لقرار حزب الشعب الجديد عن الأمين العام لحزب اليسار الديمقراطي سليمان يقيز، الذي قال: «لا أرى أية مصداقية في هذه المبادرات الجديدة لحزب الشعب الجمهوري، ولنا في موقفه الآخر المستجد الخاص بالحجاب أدل مثال على ذلك».

واتهم الحزب العلماني بأنه يسعى إلى ما وصفه بـ«تقليد حزب العدالة والتنمية في استغلال الدين في السياسة»، وقال: إن «هذا الاتجاه يهدد بلدنا».

من هنا وهناك

■ ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن الرئيس الأفغاني حامد قرضاي لم يعد ينظر له بطلا، لا من جانب الولايات المتحدة ولا من جانب شعبه، وأنه لم يعد مرغوبا فيه، وصار يوصف بأنه رجل يترأس «دولة مخدرات» يعمها الفساد في كل الاتجاهات.

■ أعلنت المحاكم الإسلامية في الصومال، أنه تَم التوصل خلال الاجتماع المطول بالقصر الرئاسي بمقديشو بين الرئيس الصومالي الجديد شيخ شريف شيخ أحمد وقادة المحاكم الإسلامية، إلى اتفاق على تطبيق الشريعة الإسلامية والتعاون الأمني، وحشد الجهود لتحقيق السلام في ربوع البلاد، والتوصل لهذا الاتفاق بين الجانبين تَم بسهولة وبدون أية عقبات، نظراً لخلفيتهما الإسلامية، وطبيعة المجتمع الصومالي الذي يدين بالإسلام.

■ أكد مركز أمريكي متخصص في الدراسات الأمنية والاستخباراتية أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) ووكالة الأمن القومي دشنت صفحات خاصة بها على موقع فيس بوك الاجتماعي المعروف، وذلك سعياً لتجنيد عملاء لها. وكانت صحيفة فرنسية نشرت في وقت سابق ملفاً واسعاً عن هذا الموقع، مؤكدة بأنه موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوني.

تأليف: أيمن السيد عبدالوهاب

جولة في كراسات استراتيجية

المنظمات الأهلية العربية: إشكاليات التحول من الدور الاجتماعي إلى المدني

■ الشفافية والمحاسبية تقاس بنزاهة الإعلان عن الموارد المالية والتدفق الحر للمعلومات، فإصلاح مؤسسات الدولة وجعلها أكثر كفاءة وشفافية ركن أساسي من أركان الحكم الصالح

تؤكد هذه الدراسة على ضرورة ترسيخ قيم المجتمع المدني العربي مثل الحرية والشفافية والمحاسبية والعدالة الاجتماعية (قيم الديمقراطية والحريات والعدالة)، من خلال توافر رؤية استراتيجية واضحة تأخذ في الحسبان طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع وحدود الارتباط بين فلسفة العمل الأهلي القائمة وارتباطها بعملية التحول الديمقراطي، كما أشارت المقدمة إلى ما اكتسبته المنظمات الأهلية كتنظيمات وسيطة بين الدولة والمجتمع من وظائف ذات مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية، فهي تعد آلية لتنشيط المجتمع المدني، ولإحداث الحراك الاجتماعي في جنباته، ومظهراً للتوافق مع الاتجاه الدولي الداعي لتنظيم دور المنظمات غير الحكومية، كما أشارت المقدمة إلى تطور المنظمات الأهلية العربية (الدور الخيري - الدور الرعائي والخدمي - الدور التنموي - الدور الحقوقي والدفاعي - الدور العالمي المرتبط بالشبكات والحركات الدولية والإقليمية)، وما تمر به من أزمة ثقة مع الدولة خشية تحول المنظمات إلى مصدر من مصادر دعم جماعات سياسية معينة في المجتمع، وقد ركزت الدراسة على ثلاث محاور رئيسية هي: منظومة القيم المدنية، وأجندة العمل الأهلي، ومحددات التوافق العام على قيم ودور المجتمع المدني العربي نوجزها فيما يلي:

■ منظومة القيم المدنية:
وهنا يستعرض المؤلف ما يلي:
١ - القيم والحقوق والمسؤولية المدنية:
إذ نجد:
(أ) القيم المدنية الفردية والمؤسسية: الأمانة والشفافية، والتعاطف والاحترام والثقة والمسؤولية، فالشفافية والمحاسبية تقاس بنزاهة الإعلان عن الموارد المالية والتدفق الحر للمعلومات، فإصلاح مؤسسات الدولة وجعلها أكثر كفاءة وشفافية ركن أساسي من أركان الحكم الصالح، فالعديد من المجتمعات الأهلية لا تمارس قواعد الشفافية المطلوبة خصوصاً بصدد التمويل الأجنبي فلا تنتشر ميزانيتها على الإطلاق، كما تشهد حساباتها قدراً كبيراً من عدم الدقة والتلاعب في الحسابات، وتخصيص مكافآت ومبالغ لأعضاء مجالس الإدارات مما أدى إلى نسيان الأهداف الأصلية لها، كما تتعدد مستويات وأشكال الفساد (الفساد السياسي والنظم الانتخابية أو الخضوع لمافيا الفساد)، ولذلك يرتبط حيز الوعي بالقدرة على نشر ثقافة الشفافية والمساءلة ومقاومة الفساد بالقدرة على تفعيل المنهاج الحقوقي، فالوجه الآخر للشفافية هي المساءلة التي تتطلب وجود نظم لمراقبة وضبط أداء المسؤولين الحكوميين والمؤسسات الحكومية وغيرهم.
(ب) مجموعة الحقوق التي تتوازى مع هذه القيم:
- الحقوق المدنية: حرية الرأي، المنزل، الملكية.
- الحقوق السياسية: وتعني المشاركة في مؤسسات الحكم السياسية والقانونية والدستورية (قضية المواطنة).
(جـ) مدى ترسيخ وانتشار المسؤولية المدنية، فما بين القيم والحقوق تبرز المسؤولية المدنية باعتبارها التزاما أخلاقيًا لدى كافة المواطنين كأفراد أو جماعات أو منظمات أو هيئات أو مؤسسات بالمشاركة الفعالة في اتجاهات متعددة منها: التوعية وتدعيم الروابط والحقوق الأساسية وتفعيل أطر القوة التضامنية المجتمعية.

٢ - البيئة الحاكمة للقيم المدنية
فلابد من توافر بيئة مناسبة ومواطنين على قدر كبير من الفعالية والوعي، وهناك قيم كثيرة مرتبطة ببعد الفضيلة المدنية للمجتمع المدني مثل الاستعداد للامتثال للقوانين والإحساس بالولاء للمبادئ الأساسية للمجتمع خاصة التسامح، ويخلص إلى القول: ان حماية حقوق الأفراد وتفعيل القيم المدنية تعد مسؤولية مشتركة من جانب الدولة ومن جانب المجتمع المدني أيضا.

■ حماية حقوق الأفراد وتفعيل القيم المدنية تعد مسؤولية مشتركة من جانب الدولة ومن جانب المجتمع المدني

■ الدور التقليدي للمجتمع المدني
حيث يشكل الطابع الخيري ٥٥٪ من إجمالي عدد المنظمات الأهلية العربية البالغة ٣٥٠ ألف منظمة بنهاية عام ٢٠٠٦، يليها الطابع الخدمي والرعائي (٢٢٪)، في حين تمثل النسبة الباقية المنظمات التنموية والحقوقية التي تشكل نسبة قليلة جداً من أعداد وأنشطة المنظمات الأهلية، فالتغيير الهيكلي في خريطة التنظيمات الأهلية لايزال محدوداً، ولكن في المقابل تبرز ملامح لإعادة تنظيم هذه الخريطة بما يتوافق واحتياجات المجتمع العربي خاصة تمكين المجتمع بكل فئاته لا سيما تلك المهمشة اجتماعيًا، أو اقتصاديًا أو سياسيًا، كما أن تطور المجتمع المدني العربي على المستوى الكمي وإلى حد ما على المستوى النوعي يعبر عن طبيعة التغيير الذي شهدته البيئة الداخلية في العديد من البلدان العربية، والتي ساهمت في دفع تكوينات المجتمع المدني العربي نحو أدوار جديدة استناداً على أجندة غير تقليدية، بلورتها متغيرات الواقع الدولي والمحلي، وهنا يناقش المؤلف عدة نقاط:
١ - متطلبات الفاعلية وموقع الخصوصية
حيث تتزايد الحاجة لوضع مؤشرات يمكن من خلالها بناء مقياس للمجتمع المدني يوفر القدرة على تقييم عملية التقدم والتطور ويختبر حدود إمكانات المراهنة عليها، وهنا يمكن الحديث عن ثلاث إشكاليات رئيسية:
الأولى: تتعلق بطبيعة المؤشرات الخاصة بقياس حدود فاعلية المجتمع المحلي وحيويته.
الثانية: فترتبط بأهمية توافر البيانات والمعلومات التفصيلية الخاصة بأداء مؤسسات المجتمع المدني للوقوف على حدود اسهاماته وفاعليته في كافة مجالات العمل الأهلي، فضلاً عن القدرة على تحديد طبيعة هذه المؤسسات ودرجة تطورها.
الثالثة: فتتعلق بالدور السياسي للمنظمات الأهلية وما يثيره من حساسيات عديدة تتعلق بدورها في عملية الإصلاح السياسي، أو ما يتعلق بالتمويل الأجنبي وعلاقتها بالأجندة الدولية، والاعتماد على الخارج في توفير قوة الدعم لاستمرار الدور لا سيما من جانب بعض المنظمات الحقوقية.

٢ - آليات ترسيخ القيم المدنية
ومنها: نشر ثقافة حقوق الإنسان، وتمكين المجتمع والمواطنين من أجل الحصول على حقوقهم، وعولمة القضايا الإنسانية لتجاوز الحدود الإقليمية وهنا يناقش المؤلف:

(أ) الفرص المتاحة
فهناك مجموعة من الأحداث والتطورات البسيطة التي شهدتها ساحة العمل الأهلي يمكن أن تعد مؤشراً على قدرة المجتمع العربي في المحافظة على مكتسباته وترسيخ بعض جوانب تقدمه على ساحة العمل العربي، وهو ما توضحه مجموعة من الأحداث والتفاعلات منها ما أقره مجلس الأمة الكويتي بالإجماع في ٢٠٠٦/٣/٦ قانونا جديداً للمطبوعات يحظر سجن الصحفيين في جرائم النشر، والانتخابات البرلمانية في مايو ٢٠٠٨، التي شكلت فرصة لتفعيل أنماط جديدة من أعمال المنظمات الحقوقية الكويتية، وانتخابات البحرين البرلمانية وسط مشاركة واسعة وصلت إلى ٧٠٪، وإصلاحات قانون العمل في سلطنة عمان ليتاح حق تأسيس نقابات عمالية وتنظيم إضرابات سلمية، وتفعيل مشروع (ديوان المظالم) في الأردن باعتباره مؤسسة وطنية مستقلة، والإعلان

■ ساحة العمل الأهلي في العالم العربي شهدت بعض التطورات والتي تعد مؤشراً على قدرة المجتمع العربي في المحافظة على مكتسباته ومن ذلك ما أقره مجلس الأمة الكويتي بالاجماع في ٢٠٠٦/٣/٦ قانوناً جديداً للمطبوعات يحظر سجن الصحفيين

الليبي عن العزم لإصدار دستور للبلاد وقانون جديد للعقوبات لتعزيز وحماية حقوق الإنسان وغيرها في أرجاء العالم العربي.

(ب) الصعوبات والقيود

أبرزها محاولة تقديم المجتمع المدني كعصا سحرية للتغيير والإصلاح ومحاولة تسييس دوره ووضعه في مواجهة الدولة، إضافة للعوامل الهيكلية والبنائية المرتبطة بتركيبة ونشأة المجتمع المدني العربي، وهنا يمكن التأكيد على مجموعة من المحددات ذات المضامين المزدوجة سلبياً أو إيجابياً:

١- طبيعة القوى التي تقود المجتمع المدني ودرجة إيمانها بدور المجتمع المدني وقيمه المدنية.

٢- ثقافة العاملين في المنظمات الأهلية العربية التي غالباً ما تكون امتداداً للعمل البيروقراطي الحكومي.

٣- ثقافة التطوع وما تعانيه من ضعف ومحدودية في التطبيق، فهناك انعكاسات سلبية تؤثر على أداء المنظمات الأهلية بشكل عام منها: القلق الإداري والأمني، ظهور بعض أنماط الفساد الوظيفي، نزوع بعض ذوي النفوذ للاستحواذ على بعض المبادرات الأهلية في الرعاية الصحية والاجتماعية بغرض المكانة والوجاهة، توظيف العمل الأهلي لجني ثمار اجتماعية أو في العمل السياسي والحزبي.

وهذه المحددات السابقة أثارت مجموعة من الإشكاليات منها: ضعف الإطار والبناء المؤسسي، ضعف الاحتكام إلى قواعد القانون واللوائح الداخلية، التركيز الشديد للسلطات، عدم وضوح معايير الشفافية داخل المنظمة، مشاركة محدودة للغاية من جانب الجمعيات العمومية، غياب أو ضعف المشاركة ومفهومها، الافتقار لروح العمل الجماعي، وضعف الوعي بالأبعاد القيمية الموجهة للعمل التطوعي.

ثم يشير المؤلف إلى قائمة من المتطلبات الضرورية لتوفير الفعالية ويذكر منها: بالنسبة لأهداف ووظائف العمل الدفاعي والحقوقي، فإن ذلك يتطلب:

- العمل على التأثير في القرارات والسياسات العامة التي تتبناها الحكومة.
- مساندة حقوق بعض الفئات والقطاعات في المجتمع، مثل المرأة والطفل وذوي الاحتياجات الخاصة.
- مساندة مصالح أو منافع مجتمعات محلية بعينها مثل سكان المناطق العشوائية.
- مراقبة الحكومة والعمل كمرصد، مثل الدفاع عن حقوق الإنسان ورصد الانتهاكات.
- تنشيط المواطنة والثقافة المدينة.
- وجود منظمات تنشيط لتعميق التواصل والتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني.
- التأثير في الرأي العام والاتجاهات المجتمعية، لتغيير بعض الممارسات السلبية إزاء ظاهرة معينة.
- العمل على وضع قضية مهمة على أجندة اهتمامات الرأي العام والحكومة من جهة أخرى.
- أما بالنسبة لمتطلبات التأثير الفعال من جانب المنظمات الأهلية، فيجب العمل على:
- بناء مؤسسي قوي يرتكز على العمل الجماعي والممارسة الديمقراطية.
- بناء قاعدة بيانات متكاملة وحديثة عن القضية محور الاهتمام والمنظمات الأخرى المعنية بها والفئات المستهدفة.
- بناء نظام اتصال جيد وحديث يراعى التطور الحديث في تكنولوجيا الاتصال.
- إيجاد فريق من العاملين أصحاب المهارة والمعرفة والخبرة، بالإضافة إلى توافر الاهتمام الشخصي بالقضية محل الاهتمام.
- وجود دوائر مساندة فعالة من الإعلاميين والمثقفين والتيارات السياسية والفكرية.
- وجود تحالفات بين منظمات أهلية معينة.
- تعميق قيم الشفافية والمحاسبية ودرجة عالية من المصداقية.

■ ثم تأتي الخاتمة للدراسة

ليطرح المؤلف مجموعة من الإشكاليات والقيود المحجمة للمهام النوعية الجديدة الملقاة على عاتق القوى المدنية العربية لتقوم بدورها، والتي رصدها فيما يلي:

الإشكالية الأولى: ارتباط فلسفة العمل بالجانب الخيري على حساب الدور التنموي والحقوقي.

الإشكالية الثانية: افتقاد غالبية النخبة القائمة على العمل الأهلي للرؤية بتوجيهه نحو القيم الداعمة لبناء مجتمع مدني قوي خاصة قيم الشفافية والحكم الرشيد والديمقراطية.

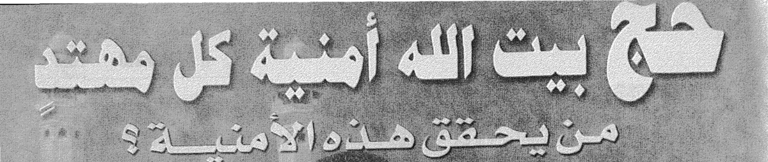
الإشكالية الثالثة: البيئة غير المحفزة للعمل الأهلي والتركيز على مجالات معينة دون الأخرى.

الإشكالية الرابعة: قصور الرؤية العامة وعدم تحديد المفاهيم (غياب الاستراتيجية).

الإشكالية الخامسة: قضية الدور السياسي وأزمة الثقة وقضية التمويل الأجنبي.

الإشكالية السادسة: غالبية مؤسسات المجتمع المدني غير معنية بدرجة كبيرة بقضية الإصلاح، وأنه باستثناء منظمات حقوق الإنسان فإن الاهتمام يعد جزئياً.

ومن ثم يصعب القول بوجود تيار رئيسي أو مجتمع مدني عربي قوي، إلا أن هناك ملامح لمجتمع مدني ونماذج مضيئة وأنشطة لمنظمات مدنية أبرزتها المبادرات الأهلية العربية أو المبادرات المحلية في العديد من الأقطار العربية.



عبد العزيز
(مهتدٍ سريلانكي)
« لم أنس كل من ساهم في ذهابي إلى الحج بالدعاء له ».

أحمد توشي
(مهتد ياباني)
« لم أستطع أن أمنع نفسي من البكاء عندما شاهدت الكعبة ».

تكلفة الحاج
400 د.ك

لجنة التعريف بالإسلام
IPC
Islam Presentation Committee
عسى الله يهديهم

اتصل بنا يصلك مندوبنا: 2444117 - بيجر: 9330566

أفرع اللجنة

فرع الروضة «نساء»: 2511294 - فرع الأحمدي: 3921526/7 - فرع الجهراء: 4558830/40

قصة قصيرة

«ريحانتي»

كعادتها في ضحى كل يوم وضعت صغيرها الوحيد (فادي) الذي لم يتجاوز السابعة من عمره في حضنها، لتضمه إلى صدرها الحنون، وتقبله وتداعبه وتغني له:

■ بقلم: شريف قاسم

سيأتي الغائبُ الغالي
فما (يافاد) جافانا
وأبشرْ أنتَ ياولدي
ولا تحزنْ لما كانا
فخالدُ لم يزلْ شهماً
وبالتحنان أولانا
بُنيَّ أبوكَ لاينسى
برغم البعد لقيانا
فيامولايَ... وارحمْنا
وخففْ ـ ربِّ ـ بلوانا

ولا يقطعُ عليها مشوار أنشودتها إلا صوت طرقات الباب بيد جارتها الوفية الحانية (أم معقل)، قبَلتْ صغيرها وتركته جانباً، وهرعت شطر الباب تمسح من دموع تحدَّرت بصمت على وجنتيها، لتجدَ جارتها تلقي عليها تحيتها النَّدية المعهودة، فرحَّبتْ بها وأنزلتها مكانتها في قلبها قبل أن تأخذ مكانها المعهود أيضاً في الغرفة، فقد كانت تروِّح عنها الكثير من آثار المعاناة، وتقرِّب لها ما بعُدَ من الأمل المرجو، فترتاح نفسُها، ويطمئن قلبُها، وتغشى السكينة أحناءَها المتأججة بنار غربتها عن الأهل، وبجمر معاناتها من تصرفات زوجها الذي جرَّه رفاقُ السوءِ إلى مستنقعات المخدرات، التي أودعته السجن عندما...؟!

كيف حالُك اليوم (يا أم فادي)؟ سؤال يتكرر في كل زيارة، ولكنه ممزوج بالجديد من حرارة المودة والوفاء، فيأتي جديداً محمولاً على أجنحة ابتسامة (أم معقل)، ويأتي مشرقاً رغم ظلمة الأكدار التي تحدق (بأم فادي) على مدى أكثر من عام.

أجابت: بخير من الله ياأختي، وصدقيني (ياأم معقل) حين أقول يا أختي فإني أعني والله ما أقول، فأنت عوَّضتني بحنانك ومودتك و وفائك عن حنان ومودة أمي وأخواتي رغم بعد المسافات التي بيني وبينهم. ضمَّتْها (أم معقل) وقالت: لاتقولي هذا يا أختي، فوالله إنك لأختي، بل لم أعدْ أزور أمي وأخواتي اللواتي يعشْن معي في بلدتنا هذه بقدر ما أزورُك، والحمد لله الذي أكرمني بمعرفتك، وأنت الطاهرة الذاكرة لله، القارئة للقرآن، الصابرة على قضاء الله، البعيدة عن مجالس الغيبة والنميمة.

ومن أين لي بمثلك، والله إني لأحبُّك في الله، وأسأل الله تعالى أن يفرج كربَك، ويهيئ أسباب الفرج لزوجك، ويعود إلى

■ عاشت أم خالد أياماً صعبة أثناء غياب زوجها عنها في السجن بسبب تعاطيه المخدرات وكانت دائماً تدعو له بالتوبة وأن يعود إلى بيته وولده فادي

• • • • • •

■ خرج خالد من السجن وعاد إلى بيته وولده فادي و زوجه وعادت السكينة والأمن والمحبة و الوئام إلى بيتهم

• • • • • •

بيته مباركاً معافى بإذن الله.

ردّت (أم معقل): يعود إلى بيته وما الفائدة إذا عاد وهو يحمل عادته السيئة، ويملأ جيبَه من الحبوب المخدرة القبيحة، لتعود ليالي الرعب والنكد التي كنتُ أعاني منها!!!

ردّت (أم معقل): لا. لا تقولي هذا (يا أم فادي)، ثقي بالله، واسأليه أن يتوب على خالد وأمثاله من المسلمين، وأن يهيئ له أسباب الخلاص من هذه الورطة، فالكثير من أمثاله دخلوا أسواق الموبقات والمخدرات، ثمّ تابوا وأصلح اللهُ شأنهم، وصاروا من أفضل الناس، وليس ببعيد عن أذُنيك خبرُ جارنا (أبي سعد) الذي طارت أخبارُ مزالقه في الآفاق كما تعلمين، وهو اليوم كما أخبرني (أبو معقل) من رواد الصف الأول في جماعة مسجد الحي المجاور وعاد من أفضل معلمي المدرسة قدرةً وإخلاصاً.

تنهدت (أُم فادي) وقالت: صحيح صحيح عسى اللهُ أن يجعل لي فرجا ومخرجاً، ويخرج (خالداً) من السجن معافى تائباً، ولعل الله ينهي حالةَ بثي وحزني التي لايعلم بها إلا الله ثمَّ أنتِ (يا أمّ معقل) وبكت، فعانقتها جارتها الودود بحرارة خفّفتْ عنها الكثير من المعاناة.

ويطرقُ بابُ الدار مرة أخرى، وما أقل طرق باب (أبي فادي) بعد غيابه، وإذا بصوت زوجة أخي خالد خلف الباب: فادي فادي افتح الباب لعمك يافادي. وتفتح الباب، استأذنت (أُمّ معقل) فشكرتها جارتها قائلة: عودي عودي، أجابتها: أجل، لستُ ببعيدة مبتسمة لها مرددةً: سأعود. وتركتُ الضيفين وقد جاءا من مكان بعيد في زيارتهما المعتادة في عطلة الأسبوع. اطمأن الأخ على أسرة أخيه، وخرج ومعه (فادي) لشراء بعض حاجات المنزل التي اعتاد أن يشتريها كل أسبوع.

واختلت زوجةُ الأخ بأخت زوجها، ليتجاذبا أطراف الحديث، وليسوقهما إلى ما قبل خروج خالد من دائرة الطهارة والمسؤولية إلى مستنقع الأذى والشرور، فأكّدت لها (أُمّ فادي) وفاء زوجها ومودته لها، وأنهما كانا على أحسن حال من السعادة والاستقرار، وأنها عاشت لزوجها بكل حياتها، وأنها كانت الحافظة له في نفسها وماله، وأنها ماتبرجت ولا لبست محاسن ثيابها وجميل حليها إلا له، ولا صامت تطوعاً إلا بإذنه، وإني والله برغم ماجرى لن أنسى مودته لي وإكرامه وحسن عشرته قبل أن يجره الرفاق المجرمون في حقه وحق أنفسهم. لقد كان يسرع لإرضائي إن حصل سوء تفاهم، وكان يردد قول النبيِّ ﷺ: (لايفرك مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر) ولا أنسى مباسطته لي بعد غضب وقوله: عندك ألفُ خُلُق طيب لايكدرها أبداً زعلٌ طارئٌ، فنضحك ونَنسى ماكان.

تبسمت زوجةُ أخيها، وعانقتها وقالت: عسى اللهُ أن يقرِّبَ الفرجَ، ويأتيك (أبو فادي) فتطيب الليالي وتعود الأيام أحسن مما كانت. وأن يبعد عنه رفاقَ السوء، ويرزقه العزيمة والهمة، قاطعتْها (أُمُّ فادي) قائلةً: آمين. آمين لعلَّ الله. إنَّ ربي لطيف عليم. كم كنتُ أتمنّى أن تسبق همتُه في الخير، وأن يفوز بأسباب رضوان الله، وينأى عن مزالق الشيطان، ويحمي نفسَه وبيتَه وصغيرَه الوحيد فادي، فادي الذي لم يستوعب مايدور حوله، ولا أرى إلا عينيه الحائرتين بين أولاد الجيران الذين يصطحبون آباءَهم في الليل وفي النهار. قضى أخوها وزوجته لديها يومي العطلة الأسبوعية، ثمَّ غادرا، لتغلق البابَ (أُمُّ فادي) خلفهما، وتقر في بيتها تكلؤها عناية الله عزَّ وجل. ترعى طفلها وترجو ربَّها، وتستأنس برعاية الله لها.

وفي أواخر الثلث الأخير من الليل ارتفع صوت أذان الفجر من مسجد الحيِّ، فهبت كعادتها من فراشها، وتوضأت لتؤدي صلاة الصبح، ويقف إلى جانبها طفلها يعمل كما تعمل والدته، ويرفع يديه إلى السماء كما ترفع يديها إلى الله طالبة منه العون والفرج. ثم تفتح كتاب الله لتقرأ جزءَها اليومي، وربما أغلقت مصحفَها على مكان ماوصلت إليه في تلاوتها لتستمع إلى مكبِّر الصوت لقراءة الإمام وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله...﴾ ٣٣/ الأحزاب، فتهز رأسَها: أنْ نعم، ثمَّ تتابع قراءتها في مصحفها، ولقد كان (فادي) يسألها أسئلة غريبة عجيبة، فترد عليه بحسب علمها، وعلى قدر فهم صغيرها، وبما يمكن أن يقنعه. سألها مرة لماذا لايصلي أبي في المسجد؟ قالت: إنَّ أباك الآن غير موجود، وعند عودته إلينا سيصلي في المسجد - إن شاء الله - وردُّ الصغير من خلال وعيه بما يسمع ويعايش: إيش يعمل في السجن؟ قالت: يأكل كما نأكل ويشرب وينام. قال فادي: ويصلي في المسجد. قالت: نعم يصلي في مسجد السجن. قال: أريد أن أراه يصلي في هذا المسجد - وأشار حيث مسجد الحي - مثل آباء... وراح يعدد أسماء بعض أولاد الجيران، ألم أقل لك:

سيأتي الغائبُ الغالي
فما (يافاد) جافانا
وأبشرْ أنتَ ياولَدي
ولا تحزنْ لِما كانا

هيَّا قُمْ معي لنجهز طعام الإفطار يا فادي. وتمر الأيامُ ثقيلة، تتخللها ومضاتُ أنس حين دخول جارتها عليها، وحين قدوم أحد من أهلها، وذات يوم طرقَ بابُ الدار في ساعة متأخرة من الليل، استيقظتْ فزعة، ياربّ... ياربّ...

سلوك الابن فادي والتزامه بأداء الصلاة جعل من أبيه تائباً هجر كل ما حرم الله

ليس من طارق في مثل هذه الساعة. الباب محكم الإغلاق، الجيران يحيطون بالبيت من كل الجهات، وكلهم أولو دين وأخلاق ومروءة، وازداد الطرق على الباب، مع صوت خافت ينادي: فادي... فادي أنا أبوك خالد افتح الباب يابني، سمعت صوتَ زوجها الذي لاتنكره، استجمعت قواها وإيمانها بالله، وفتحت الباب وإذا بزوجها الغائب قد عاد، ولم يعرفا كيف انسل من بينهما ولدهما (فادي) وتعلق بأبيه يعانقه و يقبله، ويبادله الأب بنفس الشوق والمودة، واختُتمتْ صفحة القلق والألم والخوف، وعادت الأيام كما بدأت على مافي بيوت المسلمين من أمن وسكينة ومحبة و وئام.

وأخبار الخير تنشرها الأنفاس إذ فصلتْ عيرُ الفرج، وتجاوزت ظلمات الأكدار. واجتمع الجيران في غرفة الضيوف يهنئون (أبا فادي) بسلامة العودة، ويدعون له بالخير والتوفيق، ولم يزل الأهل والأصحاب يتوافدون مسلمين و مهنئين، وكانت (أم فادي) تخشى من عودة رفاق السوء من شياطين الإنس، وتدعو الله سبحانه أن يقي زوجَها من شرورهم، ويهيئ له أسباب توبة نصوح. ويعود (خالد) معلماً إلى المدرسة كما كان، وعينا زوجته تتعلقان بأطياف الأمل في إقلاعه عن ذميم العادات، وقبيح الصفات. وفي يوم الجمعة استيقظ (أبو فادي) من نومة القيلولة، وينظر حوله فلا يجد إلا زوجته، وأما (فادي) فغير موجود، نادى زوجته: أين فادي؟ جلست تمسح عن عينيها آثار النوم، وتنظر هنا وهناك، وهبت إلى غرف المنزل، فلم تجد صغيرها، لعله في الشارع ياخالد. خرج مسرعا ينادي فادي... فادي... ولكن لاأحد يجيب، أين صغيرُنا؟ ركض باتجاه المدرسة ملهوفا، وعرَّج شطر دار صديقه (أبي الهيثم) مضطرباً، وعاود السعي باتجاه السوق، حيث كان يصطحب ولدَه معه بعض الأحيان، لم يجد أحداً، دارت في رأسه الظنون التي تدور في رأس زوجته المتلهفة بين جدران البيت مع جارتها (أم معقل)، طال البحث ساعة، وساعة وخارت قوى خالد، وكادت عزيمته أن تخور، ويرتفع صوت أذان العصر والذي ربما لا يعني (أبا فادي) فهو ليس من رواد المساجد ولا من أهل الصلاة.

تابع بحثَه دون جدوى، وعزم أن يخبر الشرطة للمساعدة، وفي طريق عودته إلى المخفر لمح دراجة فادي الهوائية على باب مسجد الحيِّ، فطار قلبُه فرحاً، واندفع نحو المسجد لعل ولده جاء ليشرب الماء أو يلعب مع الأولاد في ظل أشجار المسجد، كانت باحة المسجد خالية من الصغار، دخل بلا وعي حرم المسجد، وكان المصلون يتحلقون حول الشيخ يستمعون لدرسه الأسبوعي يوم الجمعة بعد صلاة العصر، فأبصر ولده جالساً في الحلقة يصغي إلى كلمات الشيخ، فلم يحر الأب كلاماً، وذُهل، وخجل، وألجمَ، وجلس إلى جانب صغيره لايعرف ماذا يقول. التفت الصغير فجأة فرأى أباه، فألقى بنفسه عليه وهو ينادي أبي أبي... استرعى صوتُ الطفل ومنظرُ معانقته لوالده انتباهَ الحاضرين، ونظر الشيخ تجاه الرجل يريد أن يعرف ماذا جرى. فوقف خالد وقال: لاتعجبوا يا إخواني هذا ولدي فادي افتقدته، وبحثت عنه لأكثر من ساعتين في هذه القيلولة، وخفتُ أن يكون قد حدث له أمرٌ، ثمَّ وجدته هنا معكم، في هذا المسجد المبارك، وكان الأولى بي أن أكون من رواده ومن أهل الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر والمخدرات، ولقد سبقني صغيري فلذةُ كبدي إليه، بل قادني إليه بقدر الله. وإني أشهدكم في هذه الساعة المباركة على التوبة، وعلى هجري لكل ماحرَّم الله. وقف الشيخ وهنأ خالداً على توبته، وعلى وجود ولده في بيت الله، وقال: هذا ياأخي ريحانتك في الدنيا وأسأل الله أن يكون خيراً لك في آخرتك، قال خالد: جزاك الله خيراً، وأثابك ورفع قدْرَك. وحمل الأبُ ريحانته على صدره يضمُّه إليه ويقبله ويدعو له، ويعود إلى البيت ليجد الأم مع بعض الجارات يتفطر قلبُها أسى وخوفاً على صغيرها، وما أن رأينَه حتى انهالت التهاني ثانية على (أم فادي) بعودة الوالد والولد، وانصرفنَ إلى بيوتهن، لتجد (أمُ فادي) نفسَها بين زوج تائب نادم على مافرَّط في حقها وحق نفسه، وبين صغيرها الذي تلمح بين عينيه علائم النجابة والذكاء، والذي وقف على منضدة في وسط الغرفة ليردد:

فخالد لم يزلْ شهماً
وبالخيرات أولانا
بُنيَّ أبوك لاينسَى
برغم البعد لُقيانا
فيامولايَ... وارحمْنا
وخفِّفْ — ربِّ — بلوانا

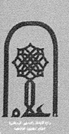
ويقفز (فادي) من على المنضدة ليجمع بيديه الغضتين أباه وأمه،و لتبدأ رحلة السعادة المنزلية من جديد.

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة

المشروع العسكري لتعزيز العبادات





فوائد بعض عصائر الفواكه

نشرت صحيفة (ذي تايمز) البريطانية تقريراً غذائياً يرد على بعض التساؤلات حول أفضل أنواع العصائر المفيدة لصحة الإنسان والتي يمكن أن تصنع الأعاجيب.

فقد أورد أحد القراء أنه سمع عن عصير برقوق جديد يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، وتساءل عما إذا كان هذا العصير أفضل من عصير البرتقال وهل هناك أي «عصائر خارقة» أخرى تستحق التجربة؟

وأجابت الصحيفة بأنه ليس هناك بالضرورة عصير أفضل من آخر. فكل له ميزاته الفريدة، مما يجعل المرء يختار ما يناسبه حسب احتياجاته.

وأشارت إلى أن عصائر البرقوق هي ببساطة برقوق مجفف، لكن عملية التجفيف تعني أن مضادات الأكسدة في الفواكه الطازجة يتم تركيزها في الشكل المجفف.

ومن المعلوم أن البرقوق له قدرة على تسريع عملية الهضم الغذائي. وله هذا التأثير عند تناوله في كلتا حالتيه - معصورا وغير معصور- لما يوفره من السكر الكحولي، أو ما يعرف بالسوربيتول، الذي يزيد من كثافة الغائط بسبب امتصاصه ماء أكثر من القولون. وفيما يلي بعض أنواع العصائر التي ركز عليها التقرير:

عصير الرمان

فقد أثبتت الأبحاث أيضاً أن شرب مقدار ١٢٠ ملليترا فقط من عصير الرمان يومياً لمدة عام يقلل حجم تراكمات الكوليسترول الدهنية في شرايين قلب المرضى. ويعتقد الباحثون أن هذا التأثير يأتي من الصبغات الحمراء الداكنة المعروفة بالأنثوسيانينس الموجودة في حبات الرمان، بالإضافة إلى الدباغات التي ترفع مستويات إنزيم الباراوكسونيز الذي يفتت بدوره الكوليسترول في مجرى الدم، مما يجعل الشرايين سالكة.

عصير العنب الأسود

هذا العصير له نكهة حلوة وقوية بلونه الأرجواني الأزرق الغامق، ويحتوي على مكونات غذائية عالية تعطيه قوة مضادة للأكسدة تبلغ أربعة أضعاف الموجود في عصير البرتقال. وتساعد مضادات الأكسدة هذه في المحافظة على مرونة الشرايين وتدفق الدم بسهولة.

عصير البرتقال

يغذي البرتقال وعصيره الطازج الجسم بمادة الهيسبيريتين وفيتامين سي اللتين تكونان مضادات أكسدة فعالة في تعطيل بعض أنواع السرطانات المحتملة، كما تعمل على إبطاء تكاثر عدة فيروسات، بما في ذلك فيروس القوباء الذي يسبب تقرحات الزكام وبعض أنواع الإنفلونزا. كما يعمل على تقييد إفراز الكبد للمركبات التي تسبب تكون الكوليسترول السيئ المعروف باسم «ال دي ال».

عصير التوت البري

معروف بقدرته الفائقة على مقاومة التهابات المثانة، حيث يغلف المثانة ومجرى البول ببطانة ملساء تمنع البكتيريا المسببة للالتهاب من الالتصاق بالجدار وإصابته بالتلوث.

وقالت الصحيفة: إن معظم عصائر الفاكهة توفر نحو ٥٠ سعرة حرارية لكل ١٠٠ ملليتر باستثناء عصير البرقوق الذي يمنح ١٧٥ سعرات حرارية لنفس المقدار.

وختمت بأن عصائر الخضروات يمكن أن تكون مغذية أيضاً. وضربت مثلاً بعصير الطماطم الذي له علاقة وثيقة بخفض معدلات أمراض القلب عند بعض الشعوب.

سرطان الرئة يدق باب ١,٣ مليار مدخن بالعالم

قرع تقرير للوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC)، ناقوس الخطر، بعد أن سلط الضوء على الأعداد المتزايدة بكثرة لمرضى السرطان، وبالتحديد من الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل.

ووضع التقرير قضية التدخين في مقدمة الأسباب المؤدية لمرض السرطان، وخاصة في الثمانينيات والتسعينيات، مشيرا إلى أن عدد المدخنين في العالم وصل إلى حوالي ١,٣ مليار شخصا، ويتوقع أن يصل إلى الذروة مع حلول عام ٢٠٣٠، علما أن القاتل الأول للكثير من المرضى، هو سرطان الرئة.

كما سجل مؤخرا ارتفاعا في عدد إصابات سرطان الثدي، وصلت إلى حوالي ٥ بالمائة سنويا.

بينما يعتبر سرطان الرحم، والذي هو من أكثر الأنواع قابلية للوقاية والعلاج في الدول الصناعية الكبرى، السبب الأساسي للوفاة لدى نساء الدول الفقيرة، بما فيها مناطق متعددة من أفريقيا.

هذا التقرير استطاع توضيح بعض نقاط الاختلاف بين حدوث المرض وأسباب الوفاة، من ضمنها ان نسبة حدوث سرطان الثدي في اليابان، وسنغافورة، وكوريا قد تضاعفت مرتين أو ثلاث مرات خلال العقود الأربعة الأخيرة.

وفي آسيا، ارتفعت نسبة سرطان المعدة بسبب نقص امكانية تبريد الأكل في الثلاجات.

فمنذ الثلاثينيات، عندما انتشرت الثلاجات في أمريكا، انخفضت نسبة الوفيات بمرض سرطان المعدة، بحوالي ٩٠ بالمائة.

أما في الهند، فيعتبر مضغ التبغ عامل خطورة أساسي لحدوث السرطان.

وعلى العموم، واحد من بين ثلاثة أشكال للسرطان في البلدان الفقيرة أو المتوسطة الدخل، سببها الالتهابات المزمنة، مثل: التهاب الكبد B، داء الحليمات الفيروسية (HPV)، ومرض نقص المناعة المكتسب أو الإيدز، علما أن هذه السرطانات تعتبر قابلة للعلاج والوقاية، إلا أن التطعيم، المسح الاستقصائي، والعلاجات كلها غير متوفرة بصورة كافية في هذه البلاد.

ففي أفريقيا الأدوية المستعملة لتخفيف الألم في حالات السرطان المتأخرة أو النهائية، محدودة أو غير متوفرة، اذ يعتبر تداولها غير قانوني.

ويشير التقرير الى أن ٢٩ دولة افريقية لا تسمح باستيراد المورفين وغيره من المخدرات، و٣٠ دولة أخرى لا تمتلك أجهزة الأشعة اللازمة لعلاج آلام العظام.

واستجابة لهذا التقرير انضمت الجمعية الأمريكية للسرطان (ACS) الى باقي الجهات المطالبة بتصرف عملي من ادارة الرئيس الجديد للولايات المتحدة باراك أوباما، للعمل على توفير اللقاح الواقي من السرطان لجميع الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل، ونشر برامج مكافحة التدخين عالميا، والدعوة الى تشجيع ابحاث السرطان الهادفة إلى الحد من انتشار هذا المرض الخطير.

التقليل من الملح مفيد لصحة القلب

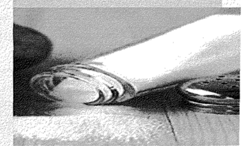
أضافت دراسة استرالية منافع جديدة لتقليل كميات ملح الطعام في النظام الغذائي للإنسان، بعد أن أظهرت نتائجها أن الحد من تلك الكميات قد يكون مفيداً لصحة القلب.

وكان فريق بحث من «جامعة فلندرز» في جنوب استراليا، قد أجرى دراسة هدفت إلى تقييم تأثير خفض كميات ملح الطعام التي يحصل عليها الإنسان على وظيفة الأوعية الدموية من ناحية قدرتها على التوسع بحسب التغيرات في التدفق الدموي.

وشملت الدراسة ٢٩ رجلا وامرأة، بعضهم يعاني من زيادة الوزن وآخرون مصابون بالسمنة، إلا أن جميعهم كانوا يتمتعون بمستويات ضغط دم طبيعية.

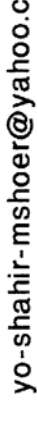
وتضمنت الدراسة إجراء تجربة مدة أسبوعين، حيث تم توزيع المشاركين على مجموعتين بحسب نوع النظام الغذائي الذي يتبعه كل منهم وما يحتويه من الملح، حيث أعطي أفراد إحدى المجموعتين مقادير من ملح الطعام تعادل احتياجات الفرد طبقا للمعايير الأمريكية، في حين خفضت كميات الملح في النظام الغذائي الذي اتبعه أفراد المجموعة الأخرى.

وبحسب نتائج الدراسة فقد أسهم خفض كميات الملح التي يستهلكها الفرد يومياً، في تحسين قدرة الشرايين على التوسع استجابة للتغيرات في التدفق الدموي، وهو ما يلمح إلى أن تقليل كميات الملح التي يحصل عليها الفرد له تأثيرات وقائية في مجال الصحة القلبية، إلى جانب الفوائد الشهيرة لذلك فيما يختص بخفض ضغط الدم.



اجتياح غزة .. الأهداف والنتائج

بقلم:
يوسف شهير



ذَهَبتْ أغلب تحليلات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في اتجاهين: الأول: «أمن إسرائيل». والثاني: «الحسابات الإقليمية في المنطقة».

ينظر الفريق الأول للحرب على أنها عملية قطع ذراع المقاومة، لإسكات صواريخ «حماس»، لتأمين الجنوب الإسرائيلي المهدد دائماً بتلقي تلك الصواريخ، والتي وصلتني عبر تقارير استخباراتية، بأنها صنعت وأطلقت بأيد إسرائيلية وعملاء على مستويات عدة، لإيجاد ذريعة مقنعة للجميع وعلى رأسهم الدوَل العربية التي تمنت القضاء على حماس وأداً لحركة تقاوم على مستويين:

الأول: فساد السلطة الموالية لأعداء الأمة.

والثاني: العدو التقليدي لجميع المسلمين والعرب، لشن الحرب على غزة وتحقيق مهمة نسف المقاومة، وتدمير بنيتها التحتية، والتخلص منها للأبد.

وينظر الفريق الثاني للحرب على غزة، على أنها عملية قطع الطريق المؤدية إلى اندماج فصائل المقاومة في الداخل والخارج.

لكن تقارير بعض الجهات الأمنية الدولية في هذا الشأن؛ كشفت النقاب عن شيء ثالث وخطير، وهو: «انزعاج كل يهود العالم من صواريخ المقاومة في الشمال والجنوب»، مما أفرز عدة حقائق:

الأول: تدني مستوى الهجرة إلى إسرائيل، إلى مستوى غير مسبوق.

والثاني: قلة تدفق أموال اليهود على إسرائيل بسبب عجز إدارتها في القضاء على المقاومة وتحقيق الأمن ليهود إسرائيل، مما يهدد خطط الاستيطان والتنمية والتوسع في الأرض المحتلة.

والثالث: زيادة قدرة المقاومة وتجرّئها على إسرائيل وتهديد أمنها في الداخل والخارج.

وللآن يتخبط الإعلام العربي في تفسير تلك الحرب القذرة: (الأهداف والنتائج)، ما بين مؤيد لمواقف بعض الأنظمة، ومناهض للبعض الآخر بشكل حاد وجاف ومسخر لأغراض على رأسها تضخيم أدوار قزّمها الواقع السافر، وفضحتها الحقيقة.

لقد ترك الإعلاميون نوايا الأعداء، وانهالوا يتبادلون التهم وتوزيع الأدوار الإقليمية في مزايدات قميئة على مصير ومستقبل الأمة المهدد بكل تحدٍ وتجبر وصلافة وغرور، والحقائق لا تلوى هكذا، ولا تخفى بهذا الشكل، فهي واضحة وجَلية وضوح الشمس في كبد السماء لحظة الضحى في صيف صاف، فإسرائيل احتلت قطاع غزة بمباركة بعض الأنظمة العربية، وعربدت في الأرض المحتلة في ظل خنوع بعض الأنظمة الأخرى، فهل هناك فئة ثالثة لا أعرفها؟

وعندما سئلتُ في إحدى الندوات الإعلامية المبرمجة الميتافيزيقية، المقامة تحت عنوان (نصرة غزة)، عمن كسب الحرب؟ فأجبت: بأن النتائج لا يمكن حسابها بما تحقق على أرض الواقع جغرافيًا، ومسألة المكسب والخسارة يجب أن تحسب على نفس الأساس الذي ارتكزت عليه أسباب الحرب ودوافعها، من قبل أن تبدأ.

فلدينا - إذن - أساس راسخ، يمكننا عليه حساب المكسب والخسارة، ولو بعد انتهاء الحرب بوقت غير قليل، وهو قبول أحد طرفي الحرب بما سبق رفضه قبل الحرب. لكنني أستطيع الجزم بأن إسرائيل - أيديولوجيا - خسرت تلك الحرب خسارة معنوية، وهي خسارة فادحة وآثارها أشد فداحة، لأن ظاهرة وجود البحرية الأوروبية على شواطئ غزة تؤكد شيئاً قاهراً وظاهراً، وهو أن إسرائيل استنجدت بأوروبا لوقف عمليات المساندة اللوجيستية التي تدعي إسرائيل أنها تحدث بشكل يصعب عليها وقفه، فماذا فعل الاجتياح إذن؛ غير تجريد الأنظمة العربية من ورقة التوت التي ظلوا يحتمون بها على مدى أكثر من نصف قرن، وما سترتهم!!